مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٤٤ — السنة السابعة عشرة

جمادى الأولى ١٤١٣ ـ شوال ١٤١٣هـ — كانون الثاني ـ حزيران ١٩٩٣

أبواب الفعل الثلاثي
دراسة لغوية تحليلية إحصائية باستخدام الحاسوب

الدكتور محمد جواد النوري
جامعة النجاح الوطنية
نابلس

تمهيد:

يمثل المعجم الوسيط، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في طبعته الثانية سنة ١٩٧٣م، عينة لغوية صالحة لدراسة الكثير من الظواهر اللغوية في العربية. فهذا المعجم ـ كما جاء في تصديره ـ «يمت إلى الماضي بصلة وثيقة، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير»[١]. وهو ـ بالإضافة إلى ذلك ـ نتاج هيئة علمية لغوية مرموقة في عالمنا العربي، كما أنه يعد ـ كما يقول الدكتور عدنان الخطيب ـ «أفضل محاولة معجمية في هذا العصر»[٢].

ومن الظواهر التي يمكن دراستها، من خلال المعطيات التي يقدمها هذا المعجم، ظاهرة أبواب الفعل الثلاثي. وليس البحث في أبواب الفعل الثلاثي ودراستها بالأمر الجديد، فقد كان هذا الموضوع موضع عناية اللغويين القدامى واهتمامهم منذ بزغ فجر الدرس اللغوي، عند العرب، على يد رائده سيبويه في سفره الخالد «الكتاب»، ومن جاء بعده من العلماء مثل: ابن جني، في «المنصف» و«الخصائص»، وابن درستويه في شرحه للفصيح، والزمخشري في «المفصل»، وابن يعيش في «شرح المفصل»، وابن الحاجب في «الشافية»، وغيرهم.

ولقد أولى اللغويون المحدثون أيضاً هذه الظاهرة بعض العناية، فتناولوها ـ كما فعل

القدماء ـــ بالدرس والتحليل من منطلقات صوتية ودلالية نجدها مبعثرة في كتب اللغة بعامة والصرف بخاصة. ولعل ما قام به أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس ـ في هذا المجال ـ يعد محاولة ناضجة لدرس هذه الظاهرة وتحليلها والتعليل لها[٢].

وسنحاول ـ في هذا البحث ـ دراسة هذه الظاهرة دراسة إحصائية تحليلية بوساطة استخدام الحاسوب، منطلقين ـ في درسنا ـــ من المعطيات التي يقدمها لنا المعجم الوسيط في هذا الصدد، باعتباره ـ كما ذكرنا في السطور السابقة ـ عينة لغوية يمكن الاعتماد عليها في رصد هذه الظاهرة تمهيداً للبحث فيها و صفاً وإحصاءً وتحليلاً.

وستتناول دراستنا لهذه الظاهرة الجوانب التالية:

أ ـ إحصاء جذور الأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط، مع الإشارة إلى الباب، أو الأبواب، التي ينتمي إليها كل فعل من هذه الأفعال.

ب ـ عرض تكرارات أبواب الأفعال الثلاثية بالإحصاء وذلك في حالة ورودها مفردة، أو متعددة، أي في حالة اشتراك بعض الأبواب في الجذر الثلاثي نفسه، وفي مجموع الحالتين السابقتين معاً، ثم ترتيب ذلك كله ترتيباً تصاعدياً.

جـ ـ وبالإضافة إلى ذلك، فإن بحثنا سيتناول دراسة تأثير أحرف الفعل الثلاثي (ف، ع، ل) في حركات عين ماضيه ومضارعه.

ونودّ الإشارة، في هذا التمهيد الموجز، إلى أن الدراسات الإحصائية لمواد المعاجم اللغوية، تعدّ من الأمور الحديثة نسبياً، في ميدان الدراسات اللغوية العربية. ومن الدراسات التي لها صلة بهذا الجانب اللغوي، تلك الدراسة التي قام بها «غرينبرغ» Greenberg لأنماط مورفيمات الجذور في السامية. وقد اعتمد هذا الباحث، في دراسته، على المعطيات التي استمدها من معجمي لين ودوزي Lane And Dozy ينظر لذلك:

Al - Ani S.H. (ED) Readings in Arabic Linguistics; Indiana University Linguistics Club; 1978. P: 431-456.

ومن تلك الدراسات أيضاً، دراسة «هيردان» Herdan، لأنماط الجذور الفعلية السامية بحسب التحليل التجمعي. وقد بنى هيردان دراسته على معطيات استمدها من

دراسة «غرينبرغ» آنفة الذكر. (ينظر المرجع السابق ص: ٤٥٧ـ٤٦٤).

ومن الدراسات العربية، التي يمكن الإشارة إليها، في هذا المجال، تلك الدراسة التي قام بها الدكتور علي حلمي موسى، لجذور معجم الصحاح للجوهري، في كتابه: «دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر»، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٨م.

١: جذور الأفعال الثلاثية والباب أو الأبواب التي ينتمي إليها كل جذر:

يعين الجدول رقم (١)، بصفحاته الثماني والعشرين[٤]، جذور الأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط، وعددها (٤٥٤٦) جذراً[٥]. وقد خصصنا كل صفحة، من صفحات هذا الجدول، لحرف من الحروف العربية الثمانية والعشرين. ويظهر هذا الحرف، الذي يمثل فاء الجذر الثلاثي، في أعلى الصفحة.

١:١ بنية الجدول رقم (١):

يتألف هذا الجدول ـ في كل صفحة من صفحاته ـ من:

أ ـ حرف «أبتثي» يظهر ـــ كما ذكرنا قبل قليل ـــ في أعلى الصفحة، وهو يمثل فاء الأفعال الثلاثية الواردة في الصفحة.

ب ـ عمود رأسي: يشتمل على الحروف العربية التي يمثل كل واحد منها عيْناً لجذر ثلاثي.

جـ ـ سطر أفقي: يشتمل على الحروف العربية التي يمثل كل واحد منها لاماً لجذر ثلاثي.

د ـ مجموعة مربعات في داخلها: وتظهر في بعض هذه المربعات ـــ كما هو واضح ـ رموز من أرقام (١ـ٩)، أو حروف (أ ـــ ي)، فضلاً عن الإشارات الثلاث: (*، /، +). وتعين هذه الرموز، بأنواعها المختلفة، الباب، أو الأبواب، التي ينتمي إليها كل فعل من الأفعال الثلاثية في المعجم الوسيط[٦].

٢:١ استعمال الجدول رقم (١):

من أجل التعرف إلى وجود جذر ما في المعجم الوسيط، ثم التعرف إلى الباب، أو الأبواب، التي ينتمي إليها، في حالة وجوده، فإننا نقدم المثالين التاليين من الصفحة الأولى لهذا الجدول:

- يتعين الجذر «أرق» بالبحث في المربع، الذي يتقاطع عنده السطر الأفقي، المبدوء بالحرف (ر) ـ وهو عين الفعل ـ مع العمود الرأسي المبدوء بالحرف (ق)، وهو لام الفعل. ويلاحظ ـ في داخل هذا المربع ـ وجود الرقم (٧). وهذا يعني أن الفعل «أرق» موجود في المعجم الوسيط، من جهة، وأنه ينتمي إلى الباب السابع، أي باب (فَعِل ـ يَفْعَل)، من جهة أخرى، وذلك على نحو ما يتضح في الشكل (١) الوارد في الصفحة (١٦٣).

- ويتعين الجذر «أخذ»، أيضاً، بالبحث في المربع، الذي يتقاطع عنده السطر الأفقي، المبدوء بالحرف (خ)، مع العمود الرأسي المبدوء بالحرف (ذ). ويلاحظ ـ في داخل هذا المربع ـ وجود الرمز (ك) الذي يعني أن الفعل «أخذ» موجود في المعجم الوسيط، وأنه ينتمي إلى الأبواب: الثاني، والخامس، والسابع، كما يتبين من الجدول رقم (٢)، وهذه الأبواب هي: فعَل ـ يفعُل، وفعُل ـ يفعُل، وفعِل ـ يفعَل. وذلك على نحو ما يتضح في الجدول (١) الوارد في الصفحة (١٦٤).

وفي حالة خلو مربع ما من أي رمز، فإن هذا يشير إلى خلو المعجم من جذرما لفعل ثلاثي. ومثال ذلك المربع الخالي من الرموز والمناظر للجذر «أبج» في الصفحة الأولى نفسها. وفي هذا المربع يتقاطع السطر الأفقي المبدوء بالحرف (ب) مع العمود الرأسي المبدوء بالحرف (ج). إن خلو هذا المربع، من أي رمز من الرموز، يعني خلو المعجم الوسيط من هذا الجذر الفعلي الثلاثي.

٢: أبواب الفعل الثلاثي الأحادية والمتعددة:

يبين الجدول رقم (٢) الأبواب المختلفة التي يمكن أن تتخذها حركات العين في ماضي الأفعال الثلاثية ومضارعها. ويبلغ عدد هذه الأبواب وتنوعاتها المختلفة ـ كما هو

جدول رقم (١)

f

	ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز	س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك	ل	م	ن	ه	و	ي
ا	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ب	١	٢	٧	٠	٠	٠	٠	ك	٠	ك	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ت	٠	٠	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ث	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ج	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ح	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
خ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
د	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ذ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ز	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
س	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ش	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ص	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ض	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ط	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ظ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ع	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
غ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ف	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ق	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ك	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ل	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
م	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
و	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

جدول رقم (٢)

	الحركات المفردة رموز	مكونات	الحركات المشتركة معها عددها	صورها
١	ا	١	١٥	ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي +
٢	٢	٢	١٥	ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي ٭ / +
٣	٣	٣	١٥	ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي ٭ +
٤	٤	٤	٠	
٥	٥	٥	١٦	ت ث ج ح خ د ذ س ش ص ض ط ظ ع غ ف ك ل م ن هـ و ي ٭ / +
٦	٦	٦	٠	
٧	٧	٧	١٩	ت ث د ذ ر س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي ٭ / +
٨	٨	٨	٠	
٩	٩	٩	٧	ج ز ش ص ض م ي /
١٠	ا	٢١	٦	ض ط ظ ن هـ +
١١	ب	٣١	٥	ض ع ن و +
١٢	ت	٥١	٦	ط ع هـ و ي +
١٣	ث	٧١	٨	ظ ع غ ن هـ و ي +
١٤	ج	٩١	١	ي
١٥	ح	٣٢	٦	ف ق ن ٭ +
١٦	خ	٥٢	٧	ط ف ك هـ ٭ / +
١٧	د	٧٢	٨	ظ ق ك ن هـ ٭ / +
١٨	ذ	٥٣	٥	ف ل و ٭ +
١٩	ر	٧٣	٨	ع ق ل م ن و ٭ +
٢٠	ز	٩٣	١	م
٢١	س	٧٥	٩	غ ك ل هـ و ي ٭ / +
٢٢	ش	٩٥	٢	ي /
٢٣	ص	٩٧	٣	م ي /
٢٤	ض	٣٢١	٢	ن +
٢٥	ط	٥٢١	٢	هـ +
٢٦	ظ	٧٢١	٣	ن هـ +
٢٧	ع	٧٣١	٣	ن و +
٢٨	غ	٧٥١	٤	هـ و ي +
٢٩	ف	٥٣٢	٢	٭ +
٣٠	ق	٧٣٢	٣	ن ٭ +
٣١	ك	٧٥٢	٤	هـ ٭ / +
٣٢	ل	٧٥٣	٣	و ٭ +
٣٣	م	٩٧٣	٠	
٣٤	ن	٧٣٢١	١	+
٣٥	هـ	٧٥٢١	١	+
٣٦	و	٧٥٣١	١	+
٣٧	ي	٩٧٥١	٠	
٣٨	٭	٧٥٣٢	١	+
٣٩	/	٩٧٥٢	٠	
٤٠	+	٧٥٣٢١	٠	

واضح في العمود الرأسي الأول ـ أربعين حالة.

ولقد استعملنا الرموز الرقمية (١ـ٩) للدلالة على الحالات التي يمكن أن ترد فيها الأفعال أحادية الباب، والرموز الألفبائية (أ ــ ي)، والرموز الثلاثة الأخيرة وهي (*، /، +) للدلالة على الحالات التي ترد فيها الأفعال متعددة الأبواب.

١:٢ دلالات الرموز الرقمية:

يمكن توضيح دلالات الرموز الرقمية، الواردة في العمود الرأسي الثاني من الجدول، على النحو التالي:

١ ـ يعني الرقم (١) الباب الأول، وهو باب (فَتْح ـ فَتْح)، أي فتح عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع. ومن أمثلته: فتَح ـ يفتَح ـ، و شرَح ـ يشرَح.

٢ ـ يعني الرقم (٢) الباب الثاني، وهو باب (فَتْح ـ ضَم)، أي فتح عين الفعل الثلاثي في الماضي، وضمها في المضارع. ومن أمثلته: نَصَر ـ ينصُر، و سبَر ـ يسبُر.

٣ ــ يعني الرقم (٣) الباب الثالث، وهو باب (فتح ــ كسر)، أي فتح عين الفعل الثلاثي في الماضي، وكسرها في المضارع. ومن أمثلته: جلَس ــ يجلِس، وحبَس ـ يحبِس.

٤ ــ يعني الرقم (٤) الباب الرابع، وهو باب (ضَم ــ فَتْح)، أي ضم عين الفعل الثلاثي في الماضي وفتحها في المضارع. وهذا الباب غير موجود في اللغة العربية، باستثناء ما رواه بعض القدماء، كسيبويه، من أن «بعض العرب قد قال: كُدتَ ـ تَكادُ فقال فَعُلْتَ ـ تَفْعَل»(٧). وقد علق ابن جني على ما حكاه سيبويه بقوله: «وهذا من الشاذ»(٨).

٥ ـ يعني الرقم (٥) الباب الخامس، وهو باب (ضَم ــ ضَم)، أي ضم عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع. ومن أمثلته: سهُل ـ يسهُل، وظرُف ـ يظرُف.

٦ ـ يعني الرقم (٦) الباب السادس، وهو باب (ضَم ـ كَسْر)، أي ضم عين الفعل الثلاثي في الماضي، وكسرها في المضارع. وهذا الباب غير موجود في اللغة العربية.

٧ ـ يعني الرقم (٧) الباب السابع، وهو باب (كَسْر ـ فَتْح)، أي كسر عين الفعل

الثلاثي في الماضي، وفتحها في المضارع. ومن أمثلته: سمِع ـــ يسمَع، وعجِل ـ يعْجَل.

٨ ـــ يعني الرقم (٨) الباب الثامن، وهو باب (كسر ـــ ضم)، أي كسر عين الفعل الثلاثي في الماضي، وفتحها في المضارع. وهذا الباب غير موجود في اللغة العربية باستثناء ما رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة: «يقال: فَضِل منه شيء قليل، فإذا أرادوا المستقبل ضموا الضاد فقالوا: «يفْضُل». وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه، وقد جاء من المعتل مثله، قالوا: «مِتُّ» فكسروا ثم قالوا «تموت» وكذلك «دِمْتَ» ثم قالوا «تدوم». وقال سيبويه: بلغنا أن بعض العرب يقول: «نَعِم ـ ينْعُم» مثل «فَضِل ـ يفْضُل»[٩]. وقد علق سيبويه على ذلك بقوله: «... إن فَضِلَ ـ يَفْضُل شاذ من بابه»[١٠].

٩ ـ يعني الرقم (٩) الباب التاسع، وهو باب (كَسْر ـ كَسْر)، أي كسر عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع. ومن أمثلته: ورث ـ يرِث، ووفِق ـ يَفِق.

والشكل التالي يلخص هذه الأبواب ويوضحها:[١١]

ماض / مضارع	فتح	ضم	كسر
فتح	١	٢	٣
ضم	٤×	٥	٦×
كسر	٧	٨×	٩

(شكل رقم١)

(حركات عين الفعل الماضي والمضارع بحسب الأبواب)

٢:٢ دلالات الرموز الألفبائية، والرموز *، و /، و+:

تعبر الرموز الألفبائية، والرموز الثلاثة الأخيرة، الواردة في العمود الرأسي الثاني في هذا الجدول، عن الأبواب المتعددة، التي ترد فيها بعض الأفعال، والتي تظهر مكوناتها في العمود الرأسي الثالث.

فـالرمـز (أ) ـــ على سبيل المثال ـــ يجاوره، في العمـود الرأسي الثـالث من الجدول، المكونان الرقميان (١، ٢)، وهذا يعني وجود مجمـوعة أفعال تنتمي حركة عين ماضيها ومضارعها إلى بابين هما: الباب الأول، والباب الثاني، ومن أمثلته الفعل: قحَم ـ يقحُم.

ويعني الرمـز (ض)، الذي تجاوره، في العمود الثـالث، المكونات الـرقمية (١، ٢،٣) وجود مجموعة أفعال تنتمي حركة عين ماضيهـا ومضارعها إلى ثلاثة أبواب هي: الباب الأول، والباب الثاني، والباب الثالث، ومن أمثلته الفعل: نحَب ـ يَنْحُب، يَنْحَبُ، ينحِبُ.

ويعني الرمز (ن)، الـذي تجاوره، في العمود الثالث، المكونـات الرقمية (١،٢،٣،٧) وجود مجموعة أفعال تنتمي حركة عين مـاضيها ومضارعها إلى أربعة أبواب هي: الباب الأول، والبـاب الثـاني، والباب الثـالث، والبـاب السـابع، ومن أمثلتـه الفعل: مَخَض ـ يَمْخَض، يَمْخُض، يَمْخِض، ومخِض ـ يَمْخَض.

ويعني الرمز (+) الـذي يقع في نهاية العمود الرأسي الثـاني الذي تجاوره، في العمود الثالث المكونات الرقمية (١،٢،٣،٥،٧) وجود مجموعة فعلية تنتمي حركة عين ماضيها ومضارعها إلى خمسة أبـواب هي: الأول، والثاني، والثالث، والخامس، والسابع، وتتسم هذه المجمـوعة بأنها أحـادية العنصر الفعلي وهو الفعل: دخَن ـــ يدْخَن، يَـدْخُن، يَدْخِنُ، ودخُن ـ يدْخُن، ودَخِنَ ـ يَدْخَن. وهكذا الشأن مع بقية الرموز الأخرى.

٣:٢ اشتراك أبواب فعلية في الجذر نفسه:

يتبين، عند استعراض عناصر العمـود الرأسي الثالث من الجدول رقم (٢)، أن الرقم (١) الـذي رمزنـا به للبـاب الأول (فتح ـــ فتح) يتكرر وروده خمس عشرة مـرة في العمود الثالث نفسـه وهي: (١ـ٢، ١ـ٣، ١ـ٥، ١ـــ٧، ١ـ٩، ١ـ٢ـ٣، ١ـ٢ـــ٥، ١ـ٢ـ٧، ١ـ٣ـ٧، ١ـ٥ـ٧، ١ـ٢ـ٣ـ٧، ١ـ٢ـ٥ـ٧، ١ـ٣ـ٥ـ٧، ١ـ٥ـ٧ـ٩، ١ـ٢ـ٣ـ٥ـ٧).

وهذا يعني أن البـاب الأول تشاركـه أبواب أخـرى مختلفة في بعض الجذور بحيث يمكن تصنيف هـذه المشاركـات إلى خمس عشرة فئة تظهـر رموزها في السطـر الأفقي الأول الوارد في العمود الخامس من الجدول نفسه، وهذه الرموز هي: (أ، ب، ت، ث، ج، ض، ط، ظ، ع، غ، ن، هـ، و، ي، +). ولتوضيح ذلك نقول: إن الفعل الثلا ثي «أبه» ـ على سبيل المثـال يقع ـ كما هـو ظاهـر في الصفحـة الأولى من رقم (١) ـ ضمن الفئـة ذات

الـرمـز (ث)، التي تعني ـــ كما هـو واضـح في الجدول رقم (٢) ـــ أن الفعل ينتمي إلى البابين: الأول (فتح ـ فتح)، والسابع (كسر ـ فتح).

ويتبين من العمود الـرأسي الثالث، في هـذا الجدول أيضاً، أن الرقمين (١ـــ٢) اللذين يمثلهما الرمز (أ)، الذي يشير إلى اجتماع البـابين الأول والثاني في جذور بعض الأفعال الثلاثية، يتكـرر ورودهما ست مرات في العمود الثالث نفسه وهي: (١ـ٢ـــ٣، ١ـ٢ـ٥، ١ـ٢ـ٧، ١ـ٢ـ٣ـ٧، ١ـ٢ـ٥ـ٧، ١ـ٢ـ٣ـ٥ـ٧).

وهذا يعني أن البابين الأول والثـاني تشاركهما ـ في بعض الجذور الثلاثيـة ـ أبواب أخرى مختلفـة، بحيث يمكن تصنيف هذه المشاركـات إلى ست فئات تظهر رمـوزها في العمود الخامس ذي السطر الأفقـي المبدوء بالرقم (١٠)، وهذه الـرموز هي: (ض، ط، ظ، ن، هـ، +).

ولتوضيح ذلك نقول: إن الفعل الثلاثي «ذرع» ـــ على سبيل المثال ـ يقع ـ كما ورد في المعجم الوسيط ـ ضمن الفئة ذات الرمز (هـ) التي تعني ـ كما هو واضح في الجدول رقم (٢) ـــ أن هـذا الفعل يقع ضمن أربعـة أبـواب مختلفة، مـن بينها البـابـان الأول والثاني.....

وعلى نحـو مماثل يمكن فهم عـلاقة المشـاركة بين أيٍّ رمـز ممثل لأبواب معينـة في العمود الثالث، والـرموز المقابلة له في العمود الخامس، والواقعـة معه في السطر الأفقي نفسه.

٣: تكرارات أبواب الفعل الثلاثي:

١:٣ رموز الحركات:

يقـدم العمـود الرأسي الأول، في الجدول رقم (٣)، الـرمـوز الـرقمية، والألفبـائيـة، والرموز الثلاثة الأخرى التي تعين نوع حركة عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع.

٢:٣ تكرارات الحركات المفردة:

يشتمل العمود الرأسي الثاني، في هذا الجدول، على نوعين من الأفعال الثلاثية:

أولهما: الأفعال الثلاثية، التي ترد في المعجم الوسيط، «أحادية الباب»، أي تلك الأفعال التي تأخذ عين الفعل الماضي والمضارع فيها وزن باب معين من الأبواب الستة الرئيسية. ويشمل هذا النوع، أعداد الأفعال الواردة في العمود الرأسي الثاني المجاورة للرموز الرقمية (١ـ٩)، وهذه الأعداد هي: (٥٤٩+١٠١٨+٨١٨+٥٦+٥٢١+٤).

وثانيهما: الأفعال الثلاثية التي ترد في المعجم الوسيط «متعددة الأبواب»، أي تلك الأفعال التي ترد، عين الفعل الماضي والمضارع فيها، على أكثر من وزن باب واحد من الأبواب الرئيسية. ويشمل هذا النوع من الأفعال أعداد الأفعال الواردة في العمود الرأسي الثاني المجاورة للرموز الألفبائية والرموز الأخرى (أـ+).

وفيما يلي دراسة توضيحية لهذين النوعين من الأفعال:

١:٢:٣ الأفعال الأحادية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية التي وردت في المعجم الوسيط أحادية الباب (٢٩٦٦) فعلاً، وتتوزع هذه الأفعال في ستة أبواب رئيسية مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب عدد عناصرها، وهذه الأبواب هي:

١ ـ الباب الثاني (فتح ـ ضم)، ويتحقق هذا الباب في (١٠١٨) فعلاً.

٢ ـ الباب الثالث (فتح ـ كسر)، ويتحقق هذا الباب في (٨١٨) فعلاً.

٣ ـ الباب الأول (فتح ـ فتح)، ويتحقق هذا الباب في (٥٤٩) فعلاً.

٤ ـ الباب السابع (كسر ـ فتح)، ويتحقق هذا الباب في (٥٢١) فعلاً.

٥ ـ الباب الخامس (ضم ـ ضم)، ويتحقق هذا الباب في (٥٦) فعلاً.

٦ ـ الباب التاسع (كسر ـ كسر)، ويتحقق هذا الباب في (٤) أفعال هي: «ورث» و«ورم» و«وفق» و«ومق».

٢:٢:٣: الأفعال المتعددة الأبواب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، التي ترد في المعجم الوسيط متعددة الأبواب، (١٥٨٠) فعلاً. وتكمل هذه الأفعال، مع الأفعال الأحادية الباب، مجموعة الأفعال الثلاثية العربية الواردة في المعجم الوسيط والبالغة (٤٥٤٦) فعلاً، وتتوزع هذه الأفعال في أربعة

جدول رقم (٣)

حركات	تكرار الحركات مفردة	مشتركة	مجموع	تكرارات الحركات مفردة	مشتركة	مرتبة تصاعديا مجموع
١	٥٤٩	٣٦٢	٩١١	ج ٠	+ ٠	٨ ٠
٢	١٠١٨	٨٠٦	١٨٢٤	٨ ٠	/ ٠	٦ ٠
٣	٨١٨	٦٦٧	١٤٨٥	٦ ٠	ي ٠	٤ ٠
٤	٠	٠	٠	٤ ٠	م ٠	١ +
٥	٥٦	٣٦٥	٤٢١	١ +	٨ ٠	١ /
٦	٠	٠	٠	١ /	٦ ٠	١ ي
٧	٥٢١	١٢١٢	١٧٣٣	١ ي	٤ ٠	١ ج
٨	٠	٠	٠	١ ن	* ١	٢ ن
٩	٤	١٥	١٩	١ ش	و ١	٣ و
ا	١٢	١٧	٢٩	٢ و	ه ١	٣ م
ب	١١	١١	٢٢	٢ ف	ن ١	٣ ش
ت	٤٦	٤٦	٩٢	٣ *	ح ١	٤ *
ث	٢٣٥	٥٣	٢٨٨	٣ م	ف ٢	٤ ف
ج	٠	١	١	٣ ط	ش ٢	٧ ه
ح	١٦٩	٩١	٢٦٠	٤ ظ	ز ٣	٧ ز
خ	٧٢	٩٣	١٦٥	٤ ز	ف ٤	٩ ع
د	٣٧٦	١٦٥	٥٤١	٤ ٩	ع ٤	١٠ ط
ذ	٤١	٤٣	٨٤	٥ ع	ق ٥	١٠ ص
ر	٣١١	١٢٢	٤٣٣	٥ ص	ص ٥	١١ ف
ز	٤	٣	٧	٦ ه	ل ٦	١٢ ظ
س	٤٦	١٤٩	١٩٥	٧ ف	ط ٧	١٩ ٩
ش	١	٢	٣	١١ ب	ظ ٨	٢٢ ب
ص	٥	٥	١٠	١٢ ا	ع ١٠	٢٩ ا
ض	٢	٢	٤	٣٠ ل	ك ١١	٣٦ ل
ط	٣	٧	١٠	٣٣ ع	ب ١١	٤٣ ع
ظ	٤	٨	١٢	٤١ ن	٩ ١٥	٨٢ ق
ع	٥	٤	٩	٤٦ س	ا ١٧	٨٣ ك
غ	٣٣	١٠	٤٣	٤٦ ت	ن ٤٣	٨٤ ن
ف	٧	٤	١١	٥٦ ه	ت ٤٦	٩٢ ت
ق	٧٧	٥	٨٢	٧٢ ك	ث ٥٣	١٦٥ خ
ك	٧٢	١١	٨٣	٧٢ خ	م ٩١	١٩٥ س
ل	٣٠	٦	٣٦	٧٧ ق	خ ٩٣	٢٦٠ ح
م	٣	٠	٣	١٦٩ ح	ر ١٢٢	٢٨٨ ث
ن	١	١	٢	٢٣٥ ث	س ١٤٩	٤٢١ ٥
ه	٦	١	٧	٣١١ ر	ذ ١٦٥	٤٣٣ ر
و	٢	١	٣	٣٧٦ ذ	١ ٣٦٢	٥٤١ ذ
ي	١	٠	١	٥٢١ ٧	٥ ٣٦٥	٩١١ ١
*	٣	١	٤	٥٤٩ ١	٣ ٦٦٧	١٤٨٥ ٣
/	١	٠	١	٨١٨ ٣	٢ ٨٠٦	١٧٣٣ ٧
+	١	٠	١	١٠١٨ ٢	٧ ١٢١٢	١٨٢٤ ٢

جدول رقم (٤)

تكرار ان الحروف في المواقع

حرف	ف	ع	ل	مجـ
	---		--	--
أ	١٥٧	١٠٥	١٤٥	٤٠٧
ب	٢١٢	٢٦٠	٢٤٢	٧١٤
ت	٦٤	١٤٠	٩٧	٣٠١
ث	٦٧	٨٩	٩٢	٢٤٨
ج	١٨٢	١٥٥	١٤٢	٤٧٩
ح	٢٣٧	١٥٣	١٥٩	٥٤٩
خ	١٨٥	٩٣	٨٨	٣٦٦
د	١٧١	١٨٧	٢١٣	٥٧١
ذ	٥٢	٩٠	٣٥	١٧٧
ر	٢٧٤	٣٣٣	٣٤٩	٩٥٦
ز	١٣١	١٣٧	١١٠	٣٧٨
س	٢٠٥	١٤٥	١٨٤	٥٣٤
ش	١٨٥	١٢٤	١٢٣	٤٣٢
ص	١١٥	١٠٢	١٠٧	٣٢٤
ض	٨٤	٨٣	٧٠	٢٣٧
ط	٨٩	١١٤	١٢٣	٣٢٦
ظ	١٦	٣٤	٣١	٨٦
ع	٢٣٠	١٦١	٢١٩	٦١٠
غ	١٣٠	٩٣	٥٤	٢٧٧
ف	١٨٠	٢١٢	٢٣١	٦٢٤
ق	٢١٥	١٥٦	١٩٩	٥٧٠
ك	١٧٠	١٤٥	١٠٢	٤١٧
ل	١٩٨	٢٦٤	٢٩٦	٧٥٨
م	٢٢٨	٢٦٤	٢٩٩	٧٩١
ن	٣٣٥	١٨٠	٢٣٠	٧٤٥
هـ	١٧٤	١٧٦	٧٨	٤٢٨
و	٢٤٤	٣١٥	٢٤٨	٨٠٧
ي	١٦	٢٣٥	٢٧٥	٥٢٦

ترتيبتصاعدي لتكرار الحروف في المواقع

ف	ع	ل	مجـ
--	--	--	--
ي ١٦	ظ ٣٤	ذ ٣٥	ظ ٨٦
ظ ١٦	ض ٨٣	ظ ٣٦	ذ ١٧٧
ذ ٥٢	ث ٨٩	خ ٩٢	ض ٢٣٧
ت ٦٤	ذ ٩٠	ض ٧٠	ث ٢٤٨
ث ٦٧	خ ٩٣	هـ ٧٨	ع ٢٧٧
ض ٨٤	غ ٩٣	غ ٨٨	ت ٣٠١
ظ ٨٩	ص ١٠٢	ث ٩٢	ص ٣٢٤
ص ١١٥	ا ١٠٥	ت ٩٧	ظ ٣٢٦
خ ١٢٠	ط ١١٤	ك ١٠٢	غ ٣٢٦
ز ١٢١	ش ١٢٤	ص ١٠٧	ز ٣٧٨
ا ١٥٧	ز ١٣٧	ر ١١٠	ا ٤٠٧
ك ١٧٠	ت ١٤٠	ط ١٢٣	ك ٤١٧
ذ ١٧١	ك ١٤٥	ش ١٢٣	هـ ٤٢٨
هـ ١٧٤	س ١٤٥	ج ١٤٢	ش ٤٣٢
ف ١٨٠	م ١٥٣	ا ١٤٥	ج ٤٧٩
ج ١٨٢	ج ١٥٥	خ ١٥٩	ي ٥٢٦
ش ١٨٥	ق ١٥٦	س ١٨٤	س ٥٣٤
غ ١٨٥	ع ١٦١	ق ١٩٩	ح ٥٤٩
ل ١٩٨	هـ ١٧٦	ذ ٢١٢	ق ٥٧٠
س ٢٠٥	ن ١٨٠	ع ٢١٩	ذ ٥٧١
ب ٢١٢	ذ ١٨٧	ن ٢٣٠	ع ٦١٠
ق ٢١٥	ف ٢١٢	ف ٢٣١	ف ٦٢٤
م ٢٢٨	ي ٢٣٥	ب ٢٤٢	ب ٧١٤
ع ٢٣٠	ب ٢٦٠	و ٢٤٨	ن ٧٤٥
ح ٢٣٧	م ٢٦٤	ي ٢٧٥	ل ٧٥٨
و ٢٤٤	ل ٢٦٤	ل ٢٩٦	م ٧٩١
ر ٢٧٤	و ٣١٥	م ٢٩٩	و ٨٠٧
ن ٣٣٥	ر ٣٣٣	ر ٣٤٩	ر ٩٥٦

أقسام رئيسية هي:

١:٢:٢:٣ الأفعال الثنائية الباب:

يبلغ عـدد الأفعال الثـلاثية، ذات الأبـواب الثنائيـة (١٣٢٩) فعلاً. وهي تتـوزع في (١٣) مجموعة مرتبة ترتيبا تنازليا بحسب عدد عناصرها، وهي:

- المجموعة (د) وتتألف من (٣٧٦) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثاني والسابع.
- المجموعة (ر) وتتألف من (٣١١) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثالث والسابع.
- المجموعة (ث) وتتألف من (٢٣٥) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والسابع.
- المجموعة (ح) وتتألف من (١٦٩) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثاني والثالث.
- المجموعة (خ) وتتألف من (٧٢) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثاني والخامس.
- المجموعة (ت) وتتألف من (٤٦) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والخامس.
- المجموعة (س) وتتألف من (٤٦) فعلاً، تنتمي إلى البابين الخامس والسابع.
- المجموعة (ذ) وتتألف من (٤١) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثالث والخامس.
- المجموعة (أ) وتتألف من (١٢) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والثاني.
- المجموعة (ب) وتتألف من (١١) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والثالث.
- المجموعة (ص) وتتألف من (٥) أفعال، تنتمي إلى البابين السابع والتاسع.
- المجموعة (ز) وتتألف من (٤) أفعال، تنتمي إلى البابين الثالث والتاسع.
- المجموعة (ش) وتتألف من فعل واحد فقط ينتمي إلى البابين الخامس والتاسع.

وتتوزع هذه الأفعال ـ كما هو واضح ـ في ستة أبـواب رئيسية مشاركة مرتبة ترتيبا تنازليا وهي:

(١) الباب السابع، يتحقق هذا الباب في (٩٧٣) فعلاً.

(٢) الباب الثاني، يتحقق هذا الباب في (٦٢٩) فعلاً.

(٣) الباب الثالث، يتحقق هذا الباب في (٥٣٦) فعلاً.

(٤) الباب الأول، يتحقق هذا الباب في (٣٠٤) أفعال.

(٥) الباب الخامس، يتحقق هذا الباب في (٢٠٦) أفعال.

(٦) الباب التاسع، يتحقق هذا الباب في (١٠) أفعال هي:

(تيس، جهي، خضب، وثق، وره، وعق، وكم، ولي، يئس، يبس).

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الثنائية (٢٦٥٨) صورة فعلية تتوزع في ثنائيات بحيث يتفق عنصرا كل ثنائية منها في الجذر ويختلفان في بابيهما.

ولتوضيح ذلك نقول: إن الجذر الثلاثي «أجل» ـ على سبيل المثال ـ ينتمي إلى البابين: الثاني (فتح ـ ضم)، والسابع (كسر ـ فتح)، وهو عنصر في المجموعة الفعلية (د) التي يبلغ عددها (٣٧٦) فعلاً، كما ذكرنا في (٣:٢:٢:١). ويولد هذا الجذر ـ بسبب ثنائية أبوابه ـ صورتين فعليتين من مجموع الصور الفعلية ذات الباب الثنائي والبالغ عددها (٢٦٥٨) صورة.

٣:٢:٢:٢ الأفعال الثلاثية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية ذات الأبواب الثلاثية (٢٣٦) فعلاً. وهي تتوزع في (١٠) مجموعات مرتبة ترتيبا تنازليا بحسب عدد عناصرها، وهي:

- المجموعة (ق) تتألف من (٧٧) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الثاني والثالث والسابع.
- المجموعة (ك) تتألف من (٧٢) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الثاني والخامس والسابع.
- المجموعة (غ) تتألف من (٣٣) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الأول والخامس والسابع.
- المجموعة (ل) تتألف من (٣٠) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الثالث والخامس والسابع.

● المجموعة (ف) تتألف من (٧) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الثاني والثالث والخامس.

● المجموعة (ع) تتألف من (٥) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الأول والثالث والسابع.

● المجموعة (ظ) تتألف من (٤) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الأول والثاني والسابع.

● المجموعة (ط) تتألف من (٣) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الأول والثاني والخامس.

● المجموعة (م) تتألف من (٣) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الثالث والسابع والتاسع.

● المجموعة (ض) تتألف من فعلين ينتميان إلى الأبواب: الأول والثاني والثالث.

وتتوزع هذه الأفعال ـ كما هو واضح ـ في ستة أبواب رئيسية مشاركة مرتبة ترتيبا تنازليا، و هي:

(١) الباب السابع، يتحقق هذا الباب في (٢٢٤) فعلاً.

(٢) الباب الثاني، يتحقق هذا الباب في (١٦٥) فعلاً.

(٣) الباب الخامس، يتحقق هذا الباب في (١٤٥) فعلاً.

(٤) الباب الثالث، يتحقق هذا الباب في (١٢٤) فعلاً.

(٥) الباب الأول، يتحقق هذا الباب في (٤٧) فعلاً.

(٦) الباب التاسع، يتحقق هذا الباب في (٣) أفعال هي: وبق، ورى، وله.

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الثلاثية (٧٠٨) صور فعلية تتوزع في ثلاثيات بحيث تتفق عناصر كل ثلاثية منها في الجذر و تختلف في أبوابها.

ولتوضيح ذلك نقول: إن الجذر الثلاثي «أصل» ـــ على سبيل المثال ـ ينتمي إلى ثلاثة أبواب مختلفة هي: الباب الثاني (فتح ـــ ضم)، والباب الخامس (ضم ـ ضم)، والباب السابع (كسر ـ فتح). وهو عنصر في المجموعة الفعلية (ك) التي يبلغ عددها (٧٢) فعلاً، كما ذكرنا في (٣:٢:٢:٢). ويولد هذا الجذر ـ بسبب ثلاثية أبوابه ـــ ثلاث صور

فعلية من مجموع الصور الفعلية ذات الباب الثلاثي والبالغ عددها (٢٣٦) صورة.

٣:٢:٢:٣ الأفعال الرباعية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، ذات الأبواب الرباعية، (١٤) فعلاً. وهي تتوزع في (٦) مجموعات مرتبة ترتيبا تنازليا، وهي:

- المجموعة (هـ) وتنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول، والثاني، والخامس، والسابع. ويبلغ عدد هذه المجموعة (٦) أفعال، وهي: «ذرع»، و«زعم»، و«سفه»، و«قدم»، و«لحم»، و«نحل».
- المجموعة (*) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الثاني، والثالث، والخامس، والسابع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة (٣) أفعال، وهي: «خرق»، و«عرف»، و«قصر».
- المجموعة (و) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول والثالث، والخامس، والسابع، ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلين اثنين فقط، هما: «بلث» و«رضع».
- المجموعة (ن) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول، والثاني، والثالث، والسابع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلاً واحداً فقط، هو الفعل: «مخض».
- المجموعة (ي) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول، والخامس، والسابع، والتاسع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلاً واحداً فقط هو الفعل: «ورع».
- المجموعة (/) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الثاني، والخامس، والسابع، والتاسع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلاً واحدا فقط هو الفعل: «حسب».

وتتوزع هذه الأفعال ـ كما هو واضح ـ في ستة أبواب رئيسية مشاركة مرتبة ترتيبا تنازليا، وهي:

(١) الباب السابع، يتحقق هذا الباب في (١٤) فعلاً.

(٢) الباب الخامس، يتحقق هذا الباب في (١٣) فعلاً.

(٣) الباب الثاني، يتحقق هذا الباب في (١١) فعلاً.

(٤) الباب الأول، يتحقق هذا الباب في (١٠) أفعال.

(٥) الباب الثالث، يتحقق هذا الباب في (٦) أفعال.

(٦) الباب التاسع، يتحقق هذا الباب في فعلين هما: «حسب»، و«ورع».

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الرباعية (٥٦) صورة فعلية تتوزع في رباعيات بحيث تتفق عناصر كل رباعية منها في الجذر وتختلف في أبوابها.

٤:٢:٢:٣ الأفعال الخماسية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، ذات الأبواب الخماسية، فعلاً واحداً فقط. وقد أشرنا إلى المجموعة، التي تتضمن هذا الفعل، بالرمز (+). ويُنْتمي هذا الفعل إلى الأبواب: الأول والثاني والثالث والخامس والسابع، وهذا الفعل هو: «دخن».

ويتوزع هذا الفعل في خمسة أبواب رئيسية فقط هي:

(١) الباب الأول:دخَن: يدخَن.

(٢) الباب الثاني:دخَن: يدخُن.

(٣) الباب الثالث:دخَن: يدخِن.

(٤) الباب الخامس:دخُن: يدخُن.

(٥) الباب السابع:دخِن: يدخَن.

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الخمسة، خمس صور فعلية تتفق فيما بينها في الجذر ولكنها تختلف في نوع الباب الذي تنتمي اليه.

٣:٢:٣ عدد تشكلات الأفعال في الأبواب:

وبناء على ما سبق، فإن عدد التشكلات الفعلية المبنية على الأفعال المتعددة الأبواب يبلغ (٣٤٢٧)تشكلا، ويقدم هذا العدد من التشكلات، مع عدد الأفعال الأحادية الباب، العدد الكلي للأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط بمختلف تنوعات أبوابها، وذلك على النحو التالي:

(٢٩٦٦) فعلاً أحادي الباب + (٣٤٢٧) فعلاً متعدد الأبواب = (٦٣٩٣) فعلاً تؤلف المجموع الكلي للتشكلات الفعلية المختلفة.

٣:٣ الحركات المشتركة:

يبين كل عدد وارد في العمود الرأسي الثالث، في الجدول رقم (٣) أيضا، عدد الأفعال التي تشترك، مع العدد المجاور له في العمود الرأسي الثاني، في وزن الباب الذي يشير إليه الرمز المقابل لهما والوارد في العمود الرأسي الأول، غير أن هذه الأفعال التي وردت أعدادها في العمود الرأسي الثالث، ذات طبيعة متعددة أو مركبة في نوع حركة عين ماضيها ومضارعها؛ بمعنى أن كل فعل منها له ـ في حركة عين ماضيه ومضارعه ـ تنوعات أو تشكلات تنتمي إلى غير باب.

فالعدد (٣٦٢)، الواقع في بداية هذا العمود، يدل على وجود (٣٦٢) فعلاً يشتمل كل واحد منها على الباب الأول الذي يشير إليه الرمز (١) المقابل له في العمود الأول. وهذا العدد (٣٦٢)، ناجم من تكرر ورود الرمز (١) الذي يشير إلى الباب الأول ضمن خمسة عشر رمزا سبقت الإشارة إليها في السطر الأفقي الأول في الجدول رقم (٢). وهذه الرموز هي: (أ، ب، ت، ث، ج، ض، ط، ظ، ع، غ، هـ، و، ي، +) [١٢]. وتُعدُّ أعداد الأفعال، التي تمثلها هذه الرموز المختلفة، روافد تزود الرمز الرئيسي (١) ، الذي يشير إلى الباب الأ ول ـ كما ذكرنا ـ بأعداد من الأفعال المنتمية إلى هذا الباب، وذلك على النحو التالي:

(١٢، ١١، ٤٦، ٢٣٥، ٠، ٢، ٣، ٤، ٥، ٢٣، ١، ٦، ٢، ١، ١) على الترتيب. ويبلغ مجموع هذه الروافد (٣٦٢) فعلاً ثلاثياً.

ويعني العدد (١٧)، الوارد في العمود الرأسي الثالث و المناظر للرمز (أ) الواقع في العمود الأول وجود (١٧) فعلاً يشتمل كل واحد منها على البابين: الأول والثاني، وهما البابان اللذان يشير إليهما الرمز (أ) المقابل له في الجدول الثاني. وهذا العدد (١٧) ناجم من تكرر ورود الرمزين (١، ٢) ضمن ستة رموز سبقت الإشارة إليها في السطر الأفقي العاشر الوارد في الجدول رقم (٢). وهذه الرموز هي: (ض، ط، ظ، ن، هـ، +). وتعد أعداد الأفعال، التي تمثلها هذه الرموز، روافد تزود الرمز (أ) الذي يشير إلى البابين الأول والثاني ـ كما ذكرنا ـ، بأعداد من الأفعال المنتمية إلى هذين البابين، وذلك على النحو التالي: (٢، ٣، ٤، ١، ٦، ١). ويبلغ مجموع هذه الروافد (١٧) فعلاً ثلاثياً وبالمثل يمكن فهم بقية الأعداد الواردة في العمود الثالث.

٤:٣ مجموع صور الأبواب:

يقدم العمود الرأسي الرابع، الوارد في الجدول رقم (٣) أيضاً، مجموع الأفعال التي ترد حركة عين الماضي والمضارع فيها، وفق الباب الذي يشير إليه الرمز المقابل لها في العمود الأول. فالعدد (٩١١)، الواقع في بداية هذا العمود، يعني وجود هذا العدد من الأفعال المنتمية إلى الباب الأول. غير أن بعض هذه الأفعال يرد أحادي الباب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو (٥٤٩) فعلاً، في حين يرد بعضها الآخر متعدد الأبواب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو (٣٦٢) فعلاً.

ويعني العدد (١٨٢٤)، الواقع في هذا العمود أيضا، وجود هذا المقدار من الأفعال المنتمية إلى الباب الثاني، غير أن بعض هذه الأفعال يرد أحادي الباب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو: (١٠١٨) فعلاً، في حين يرد بعضها الآخر متعدد الأبواب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو: (٨٠٦) أفعال.

ويدل العدد (٨٤)، الواقع في هذا العمود أيضا، والمناظر للرمز (ذ) الواقع في العمود الأول، يدل على وجود (٨٤) فعلاً ثلاثيا ينتمي كل واحد منها إلى البابين الثالث والخامس. ومن هذه الأفعال (٤١) فعلاً تنتمي إلى البابين الثالث والخامس المذكورين فقط، و(٤٣) فعلاً تنتمي إلى هذين البابين ــ الثالث والخامس ـ بالإضافة إلى أبواب أخرى تعينها الرموز التالية: (ف، ل، و، *، +) التي سبقت الإشارة إليها في السطر الأفقي الثامن عشر الوارد في الجدول رقم (٢).

وتقدم الأعمدة الرأسية الثلاثة الأخيرة في هذا الجدول إعادة المعلومات الرقمية الواردة في الأعمدة السابقة، على هيئة تكرارات مرتبة ترتيبا تصاعديا.

٥:٣ استنتاجات:

لنا على الجداول الثلاثة السابقة ملحوظات نورد ـ فيما يأتي ـ بعضاً منها:

١ ـ يبلغ عدد الأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط ــ دون حساب التشكلات الفعلية المختلفة للأبواب ــ (٤٥٤٦) فعلاً، غير أن هذا العدد يرتفع ليصل إلى (٦٣٩٣) فعلاً في حالة إدخال التشكلات الفعلية المختلفة للأبواب.

٢ ـ تعد الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثاني (فتح ـ ضم) أكثر الأفعال الثلاثية

العربيـة التي ترد في المعجـم الوسيط أحاديـة الباب، فهي تبلـغ (١٠١٨) فعلاً. وتليها في ذلك الأفعال الثـلاثية المنتمية إلى الباب الثـالث: (فتح ـ كسر) فهي تبلغ (٨١٨) فعلاً، ثم الأفعـال الثلاثيـة المنتمية إلى الباب الأول (فتـح ـ فتح)، ويبلغ عددها (٥٤٩) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثيـة المنتمية إلى الباب السابع (كسر ـ فتح)، ويبلغ عددها (٥٢١) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الخامس (ضم ـ ضم)، ويبلغ عددها (٥٦) فعلاً، وأخيراً الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب التاسع (كسر ـ كسر)، ويبلغ عددها (٤) أفعال فقط.

٣ ـ تعد الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب السابع (كسر ـ فتح)، أكثر الأفعال العربية التي ترد في المعجم الوسيط متعددة الأبـواب، فهي تبلغ (١٢١٢) فعلاً، يرد منها (٩٧٣) فعـلاً ثنائي البـاب، و(٢٢٤) فعلاً ثـلاثي البـاب، و(١٤) فعلاً ربـاعي الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. وتلي الباب السابع في ذلك الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثـاني، فهي تبلغ (٨٠٦) أفعال، يرد منهـا (٦٢٩) فعلاً ثنائي الباب، و(١٦٥) فعلاً ثلاثي الباب، و(١١) فعـلاً رباعي الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. ثم تليها الأفعال الثلاثية المنتميـة إلى الباب الثالث وعددها (٦٦٧) فعلاً، يـرد منها (٥٣٦) فعـلاً ثنائي البـاب، و(١٢٤) فعلاً ثـلاثي الباب، و(٦) أفعال ربـاعية الباب، وفعل واحد فقـط خماسي الباب. ثم تليها الأفعال الثـلاثية المنتمية إلى الباب الخامس وعـددها (٣٦٥) فعلاً يرد منها (٢٠٦) أفعـال ثنائية الباب، و(١٤٥) فعلاً ثلاثي الباب، و(١٣) فعـلاً رباعي الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. ثم تليها الأفعـال الثلاثية المنتمية إلى البـاب الأول وعددها (٣٦٢) فعلاً، يـرد منها (٣٠٤) أفعال ثنائيـة الباب و(٤٧) فعلاً ثـلاثي الباب، و(١٠) أفعال رباعية الباب، وفعل واحد خماسي البـاب. وتليها ـ أخيرا ـ الأفعال الثلاثية المنتمية إلى البـاب التاسع وعـددها (١٥) فعـلاً، يرد منهـا (١٠) أفعال ثنـائية الباب، و(٣) أفعال ثلاثية الباب، وفعلان اثنان رباعيا الباب.

٤ ـ تعد الأفعال الثـلاثية المنتمية إلى الباب الثاني، أكثر الأفعـال العربية التي ترد في المعجم الـوسيط تابعـة لأحد الأبـواب، سواء أكـانت أحاديـة الباب، أم متعـددة الأبواب. فهي تبلغ (١٨٢٤) فعـلاً. وتليها، في ذلك، الأفعـال الثلاثيـة المنتمية إلى الباب السابع وعددها (١٧٢٣) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثالث

وعددهـا (١٤٨٥) فعلاً، ثم الأفعـال الثلاثية المنتميـة إلى الباب الأول، وعـددها (٩١١) فعلاً، ثم الأفعال المنتمية إلى البـاب الخامس وعددها (٤٢١)فعلاً، وأخيراً الأفعال المنتميـة إلى الباب التاسع وعـددها (١٩) فعـلاً. وبهذا يتضح أن الباب الثاني هـو أوسع الأبواب جميعـا. وهذا يخالف ـ فيما نـرى ـ مـا ذهب إليه ابن جني عنـدمـا اعتبر البابين: فعَل يفعِل، وفعِل يفعَـل أصولاً، في حين اعتبر البـاب الثاني: فعَل يفعُل داخلا على باب فعَل يفعِل[١٢].

٥ ـ يبلغ عدد الأفعـال الثلاثية الأحادية البـاب، الواردة في المعجم الوسيط (٢٩٦٦) فعلاً. وهـي بهذا تفوق ـ بنسبة الضعف تقريباً ـ عدد الأفعال الثلاثية التي ترد في المعجم الوسيط متعـددة الأبواب، والتي يبلغ عددها (١٥٨٠) فعـلاً. بيد أن هذه الأفعال الأخيرة، تفوق في عددهـا، عدد الأفعال الثلاثية الأحاديـة الباب، في حالة حسـاب الصور الفعليـة والتشكلات المختلفـة لـلأبواب التي تتـوزع فيها هـذه الأفعال، فهي تبلغ (٣٤٢٧) صورة فعلية تجسد الأفعال ال(١٥٨٠) التي ترد في المعجم الوسيط ـ كما ذكرنا ـ متعددة الأبواب.

٦ ـ ترد الأفعال الثـلاثية المنتمية إلى الأبواب: الأول والثاني والثالـث، أحادية الباب، بقدر أكبر من ورودها متعددة الأبواب، فهي ترد أحادية الباب في (٢٣٨٥) فعلاً، في حين ترد متعددة الأبواب في (١٨٣٣) فعلاً.

وهذا ينطبق على أعداد أفعال هذه الأبواب إذا أُخذ كل واحد منها بمفرده. أما الأفعال الثـلاثية المنتميـة إلى الأبواب: الخامس والسـابع والتاسع، فإنها تـرد متعددة الأبـواب بقدر أكبر من ورودهـا أحاديـة الباب. فهي تـرد متعددة الأبـواب في (١٥٩٢) فعلاً، في حين ترد أحادية الباب في (٥٨١) فعلاً، وهـذا ينطبق على أفعال هذه الأبواب إذا أُخذ كل واحد منها بمفرده أيضا.

٧ ـ تعد الأفعال الثلاثية، ذات الحركات المتخالفة في عين الماضي والمضارع، أكثر من تلك الأفعال الثلاثية ذات الحركـات المتجانسة في عين الماضي والمضارع سواء في ذلك الأفعال الثلاثية التي ترد أحادية الباب، أو الأفعال الثلاثية التي ترد متعددة الأبواب، أو مجمـوعهما معا. فقد بلغ المجموع الكلي لـلأفعال المتخالفة في حـركة عين الماضي والمضـارع (٥٠٤) أفعـال، في حين بلغ المجمـوع الكلي لـلأفعـال

المتجانسة في حركة عين الماضي والمضارع (١٣٥١) فعلاً.

ويرى بعض اللغويين أن الأبـواب التي وقعت فيها المخالفة أصل بـالنسبة إلى غيرها مما اتحدت فيه حركة العين في الماضي والمضارع[١٤]. فها هو ذا سيبويه ينص في (باب الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها بـه ومصادرها) على أن (الأفعال تكون من هذا على ثـلاثة أبنية على فعَل ـــ يفعُل، وفعَل ـ يفعِل، وفعِل يفعَل)[١٥]، ثم يذكر، في موضـع آخر من كتابه، أن الا صل في بـاب فعَل هو يفعَل، ويفعُل في المضارع، فهو يقول: «وإذا قلت فعَل ثم قلت يفعَل، علمت أن أصله الكسر أو الضم.....»[١٦].

ويذهب ابن جني إلى أن حركة عين المضـارع تخالف حركة عين الماضي أبداً إلا باب «فعُل ـ يفعُل». وهـو يرى أن أساس المخـالفة في حركـة عين الماضي والمضارع يكمن في بابي فعَل ـ يفعِل، وفعِل ـــ يفعَل» لأن كل واحد منهما بناء على حيالـه.... لمقاربة الكسرة الفتحة، واجتماعهما في مـواضع كثير، وإمالـة كل واحدة إلى صـاحبتها... فهـذا ونحوه يدل على مناسبـة الكسرة للفتحة»[١٧]. أما البـاب الثالث الـذي تخالف فيه حـركة عين المضارع حركة عين الماضي فهو باب فعَل ـــ يفعُل، ويعد ابن جني هذا الباب داخلاً على باب فعَل ـ يفعِل[١٨].

أما أبـواب الفعل التي ترد فيهـا حركة عين الماضي والمضـارع متماثلة، فقـد اعتبرها الصرفيون أبواباً خاصة أو متميزة عن سـابقتها، فباب «فعُل ـ يفعُل»، يعـده اللغويون بابـاً مستقلاً، بمعنى أن كل فعل يـرد ماضيه مضمـوم العين، تكون عينـه في المضارع مضمومة أيضـا، ولو كانت هذه العين حـرفاً حلقياً، يقول سيبويـه: «..... لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يبنى على فعَل، وفعِل، وفعُل، وهذه الأبنية كل بناء منها إذا قلت فيه فعُل لزم بناءً واحداً في كلام العـرب كلها وتقول صبُح ـ يصبُح لأن يفعُل من فعُلتُ لازم له الضـم لا يصرف إلى غيره.....»[١٩] ويقول ابن جني: «فأما قولهم «كرُم ـ يكرُم فإنهم إنما أقروا في عين المضارع حركة الماضي لأن هذا باب على حدته»[٢٠].. ويقول في موضع آخر: «.... لأنه على حياله[٢١]».

أما باب «فعَل ـ يفعَل» فإن اللغويين العـرب يعدونه خارجاً عن الأصل، ويشـترطون في الحـرف الذي يشغل موقع العين أو اللام فيه أن يكون حلقياً.

ولقـد اعتبر بعض الصرفيين الباب الأخير الـذي يـرد متماثل حركـة العين في الماضي

والمضارع، وهو باب «فعِل ـ يفعِل» باباً شاذاً. ولعل السبب في ذلك عائد إلى أن وزن هذا الباب يقل في الأفعال الصحيحة، ويكثر في الأفعال المعتلة، فضلاً عن كون عدد الأفعال، التي جاءت على وزنه، قليلاً. يقول ابن عصفور: «وشذَّ من «فَعِل» شيء فجاء مضارعه على «يفْعِل» بكسر العين نحو: نَعِم ينْعِم، وحسِب يحْسِب»[٢٣].

٤: حروف الفعل الثلاثي وتاثيرها في نوع حركة عين ماضيه ومضارعه:

يقدم الجدول رقم (٥) عدد الأفعال الثلاثية، بحسب مواقع الفاء والعين واللام فيها، مع الأخذ بالاعتبار تنوع أبواب الفعل وتعددها، والنسب المئوية التقريبية لكل باب من الأبواب الرئيسية للفعل في كل حالة.

وينقسم هذا الجدول إلى أربعة أجزاء، وقد جاء الجزء الأول خاصاً بفاء الفعل، والجزء الثاني خاصاً بعينه، والجزء الثالث خاصاً بلامه. أما الجزء الأخير، فقد خصصناه لمجموع الأفعال الثلاثية التي يظهر فيها الحرف المعين مرة واحدة أو أكثر. وسنقدم ـ فيما يأتي ـ بياناً وتوضيحاً لجزأين من هذه الأجزاء الأربعة:

١:٤ النسب المئوية للحركات بحسب فاء الفعل:

يقدم العمود الرأسي الثاني، الواقع في هذا الجزء من الجدول، والمبدوء بالرمز (ف)، أعداد الأفعال الثلاثية التي تكون فاؤها أحد الحروف الأبتثية المجاورة لها في العمود الرأسي الأول. فالعدد (٢٣٦) الواقع في بداية هذا العمود ـ على سبيل المثال ـ يمثل عدد الأفعال الثلاثية المبدوءة بالحرف (أ) التي يمكن أن تختلف في حروفها في موقعي العين واللام مثل أبد، وأخذ وأكل.....، أو في تنوعات أبواب الفعل مثل: أجَل ـ يأْجُل، وأجِل ـ يأْجَل .....إلخ.

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن عدد الأفعال الثلاثية المبدوءة بالحرف (أ) والمختلفة في حروفها في موقعي العين واللام يبلغ (١٥٧) فعلاً. أما الأفعال المتبقية وعددها (٧٩) فعلاً، فإنها تطابق بعض الأفعال ال(١٥٧) السابقة في حروفها، ولكنها تختلف عنها في تنوعات الأبواب التي تنتمي اليها. فالفعل «أسل» ـــ على سبيل المثال ـ يحسب مرة واحدة في المجموع الوارد في الجدول رقم (٥) والبالغ (٢٣٦). والسبب في

جدول رقم (٥)
النسب المئوية للحركات بحسب الحروف

حرف ف	النسب ع									النسب ل									النسب م								
	١	٢	٣	٥	٧	٩				١	٢	٣	٥	٧	٩				١	٢	٣	٥	٧	٩			
ا	٢٣٦	٢	٢٩	٢٩	٧	٣٢	٠			١٣٨	٥٨	٣	٥	٨	٢٥	١	١٩٧	٥٨	٤	٣	٨	٢٨	٠	٥٧٠	٣٥	١٤	١٤	٨	٢٩	٠
ب	٢٩٤	٢٠	٣٢	١٢	١١	٢٥	٠			٣٨٥	٩	٢٩	٢٨	٦	٢٧	١	٣٧٠	٩	٢٨	٢١	٩	٣٢	١	١٠١٠	١٢	٢٩	٢١	٩	٢٩	٠
ت	٨٨	٩	٢٥	٣٤	٢	٢٩	١			١٨٧	١١	٣٤	٢٩	٥	٢٠	٠	١٣١	٨	٣٤	٣٢	١٠	١٥	٠	٣٨٤	١٠	٣١	٢٩	٧	٢٣	٠
ث	٩٥	١٢	٣١	٢٢	٦	٢٩	٠			١٤٣	٥	٣٥	٢٥	٨	٢٦	١	١١٧	١٥	٣٣	٢٠	٣	٢٨	١	٣١٣	١١	٣١	٢٢	٦	٢٩	١
ج	٢٥٥	٢٠	٢٩	١٨	٧	٢٥	٠			٢٢٣	٩	٤٠	١٣	٨	٣٠	٠	١٩٦	٩	٣٧	٢٢	٣	٢٩	٠	٦٤٥	١٤	٣٤	١٧	٦	٢٨	٠
ح	٣٤٣	٤	٣٤	٢٧	٧	٢٨	٠			٢٠٨	٣٣	١٠	٣٤	٨	٣٤	٠	٢٠٧	٨٤	١٣	١٤	٦	٢٠	٠	٧٣٨	٢٨	٢٢	١٨	٧	٢٥	٠
خ	٢٨٠	٦	٢٩	٢٧	٥	٣٢	٠			١٤٧	١٢	٢٩	١٤	٢٧	٢٠	٠	١١٥	٣٧	٢٣	١٧	٣	٢١	٠	٥١٨	١٧	٢٧	٢٠	٧	٢٩	٠
د	٢٣١	٣٢	٣٣	١١	٣	٢٩	٠			٢٦٦	١٥	٢٧	٢٥	٧	٢٥	٠	٢٠٥	٨	٣٣	٣٢	٦	٢٩	٠	٧٦٩	١٦	٣٠	٢٠	٦	٢٨	٠
ذ	٧٨	١٨	٢٩	٢١	٦	٢٦	٠			١١٩	٩	٣٠	٢٩	٥	٢٦	٠	٤٣	٥	٣٣	٢٦	٢	٢٦	٠	٢٢٥	١٢	٣٠	٢٦	٥	٢٦	٠
ر	٤٠٥	١٩	٣٤	١٥	٨	٣٤	٠			٥٦٨	٧	٢٠	٢٦	٩	٢٧	١	٥٥٦	١٠	٣٤	١٩	٧	٣١	٠	١٤٨٠	١١	٣١	١٨	٨	٣١	٠
ز	١٨٣	١٩	٣١	٢١	٢	٢٧	٠			١٩٠	١٢	٢٧	٢١	٦	٣٤	٠	١٥١	٩	٣٢	٣٤	٦	١٨	٠	٨٩٤	١٤	٢٩	٢٩	٥	٢٣	٠
س	٢٩٧	١٩	٣٠	١٢	٩	٢٩	٠			٢٠٢	١١	٣٢	٢٥	٩	٢٢	٠	٢٦٤	٨	٢٩	٣٠	٦	٢٧	١	٧٣٥	١٤	٢٩	٢٢	٨	٢٧	١
ش	٢٥٠	١٦	٣٢	١٥	٦	٣١	٠			١٨١	٩	٣١	٢٥	٤	٣٠	٠	١٦٧	١١	٣٤	٢٩	٣	٢٣	٠	٤٥٧	١٢	٣٢	٢٢	٥	٢٩	٠
ص	١٥٤	١٤	٢٧	٢٣	٨	٢٨	٠			١٤١	٩	٣٠	٣١	٦	٢٣	٠	١٤٩	١٠	٢٧	٢٨	٣	٣٢	٠	٤٢٠	١٢	٢٧	٢٧	٦	٢٨	٠
ض	١٠٦	١٨	٢٨	٢١	٨	٢٥	٠			١١٨	١٤	٢٦	٢٧	٧	٢٥	١	١٠٧	١١	٣١	٢٩	١١	١٨	٠	٣١٣	١٥	٢٧	٢٦	٩	٢٣	٠
ط	١٢٠	١١	٣٣	٢٣	٧	٢٦	٠			١٥٨	١٣	٣٤	٢٥	٧	٢٢	٠	١٦٩	١١	٢٩	٣٣	٤	٢٢	٠	٤٢٨	١٢	٣٦	٢٧	٦	٢٤	٠
ظ	٢١	٢٩	١٠	١٩	٥	٢٨	٠			٣٩	٣	٣٣	١٨	١٣	٢٢	٠	٤٠	١٥	٢٨	٣٥	٣	٢٠	٠	٩٣	١٤	٢٧	٢٧	٨	٢٥	٠
ع	٣٤٥	١	٢٨	٣٣	٧	٣٠	٠			٢٢٩	١٤	١١	٨	٧	٣١	٠	٣١٨	٢٦	٩	٨	٨	٢٨	٠	٨٧٩	٢٨	١٦	١٨	٨	٣٠	٠
غ	١٨٥	٠	٢٧	٣٣	٤	٣٦	٠			١١٨	٢٢	١٢	٩	٨	٢٦	٠	٦٨	٤٠	٢٢	١٥	٧	١٦	٠	٢٧٠	٢١	٢١	٢٢	٦	٢٩	٠
ف	٤٥٢	١٩	٢٥	٢٢	٨	٢٦	٠			٣٠٢	١٠	٢٥	٣٦	٥	٢٤	٠	٢٤٠	١٠	٢٢	٣٣	٨	٢٧	٠	٨٦٠	١٣	٢٣	٣٠	٧	٢٦	٠
ق	٣١٣	١٣	٢٥	٢٧	٦	٢٨	٠			٢٢٢	٨	٣٣	٢٢	٧	٣١	٠	٢٨٩	٧	٢٩	٢٧	٧	٢٩	٢	٧٩٦	١٠	٢٨	٢٥	٧	٣٠	١
ك	٣٣٢	١٣	٢٩	٢٨	٦	٣٤	٠			٢٠٠	٩	١٤	١٦	٦	٢٩	١	١٣٦	١٠	٢٩	٢١	٦	٣٢	٠	٤٦٥	١١	٣٤	٢٢	٦	٢٦	٠
ل	٢٥٥	٢٢	٢٩	١٢	٣	٣٤	٠			٤١٩	١١	٣٢	٢٧	٦	٣٢	٠	٤٥٥	٨	٣٤	٢٠	٨	٣٠	٠	١٠٨٢	١٢	٢٩	٢٠	٦	٣٢	٠
م	٢٠٩	٣٤	٣٦	٩	٧	٢٣	٠			٣٩٩	٩	٢٥	٢١	٩	٢٦	٠	٤٢٩	٩	٢٣	٢٨	٩	٣١	٠	١١٣٧	١٣	٣٠	٢٠	٩	٢٨	٠
ن	٤٦٩	٢١	٣٢	٢١	٦	٢٠	٠			٢٦٢	١٢	٢٥	٣٤	٥	٣٢	٠	٤٣٤	٦	٣١	٢٧	١١	٢٥	٠	١٠٠٢	١٥	٣٠	٢٣	٧	٢٥	٠
ه	٢٣٦	٩	٢٥	٣٩	٢	٢٥	٠			٢٢٧	١٤	٨	٩	١٠	٣٢	٠	١٠٧	٢٢	١٧	١١	٧	١٤	٢	٤٧٥	٢٥	١٦	٢١	٦	٣١	١
و	٢٣٣	٨	١	٥٥	١١	٢٠	٤			٣٧٤	١	٤٥	٥	١	٢٠	٠	٢٦٣	١	٩٣	٠	٦	٠	٠	٩٧٠	٤	٤٥	٢١	٦	١٥	١
ي	٢٦	١٥	٤	٢٢	١٢	٢٨	٨			٢٥٨	٠	٠	٤٨	٠	١٥	٠	٢٤٠	٨	٠	٤٧	٠	٣٣	١	٢٠٦	٥	٠	٣٦	٠	٣٦	١

جدول رقم (٦)
النسب المئوية للحركات بحسب الحروف

حرف ف	النسب ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩	ع ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩	ل ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩	مج ١ ٢ ٣ ٥ ٧ ٩
ا	٩٠١ ١ ٢٩ ٣٦ ٣ ٢١ ٠	٧٧ ٧٠ ٥ ٥ ٤ ١٦ ٠	٩٩ ٧٣ ٦ ٥ ٢ ١٤ ٠	٢٦٥ ٤٨ ١٧ ١٥ ٣ ١٧ ٠
ب	١٤٤ ٢٢ ٢٢ ١٦ ٣ ١٧ ٠	١٥٦ ١٤ ٣٤ ٢٦ ٢ ١٤ ٠	١٢٨ ١٥ ٣٢ ٢٥ ١ ٢٦ ٠	٢٦٤ ١٨ ٢٥ ٢٦ ٢ ١٩ ٠
ت	٤٣ ٩ ٢٨ ٢٣ ٢ ٢٧ ٠	٩٧ ١٥ ٤٠ ٢١ ١ ١٢ ٠	٦٩ ٩ ٢٩ ٢٩ ٤ ٩ ٠	١٩٨ ١٢ ٢٥ ٢٢ ٣ ١٧ ٠
ث	٤٣ ١٩ ٢١ ٢٦ ٢ ٢١ ٠	٥٧ ٤ ٤٦ ٢٦ ٤ ٢١ ٠	٦٨ ١٩ ١٤ ١٩ ٣ ١٦ ١	٤٥٤ ١٥ ٢٦ ٢٤ ٢ ٢١ ١
ج	١٢١ ٤٢ ٢٦ ٢٥ ٣ ١٢ ٠	٩٦ ١٢ ٥٣ ١١ ١ ٢٢ ٠	٩١ ١٢ ٢٦ ٢٢ ٣ ١٩ ٠	٢٩٩ ١٧ ٢٢ ٢٠ ٣ ١٧ ٠
ح	١٥٢ ٧ ٤٣ ٢٠ ١ ١٨ ٠	١١٠ ٥٦ ١٩ ٩ ١ ١٥ ٠	١١٦ ٥٦ ١٧ ١٦ ٠ ١٠ ٠	٢٣٤ ٢٨ ٢٧ ٢٠ ١ ١٥ ٠
خ	١٠٢ ١١ ٢٥ ٢٩ ٢ ٢٣ ٠	٥٣ ٢٣ ١٧ ١٣ ١٢ ٢١ ٠	٦٢ ٨٦ ٢٤ ١٦ ٠ ١٣ ٠	٢١٣ ٢٥ ٣٠ ٢٢ ٤ ٢٠ ٠
د	١١٩ ٤٢ ٢٨ ٩ ٠ ١٨ ٠	١١٩ ٢٥ ٢٣ ٢٤ ٢ ١٧ ٠	١٢٢ ١١ ٢٨ ٣٠ ٢ ٢٠ ٠	٢٥٧ ٢٤ ٢٥ ٢٢ ١ ١٨ ٠
ذ	٢٢ ٢٨ ٢٨ ٢٥ ٠ ١٩ ٠	٦٥ ١١ ٢٣ ٢٧ ٢ ١٨ ٠	٢٨ ٧ ٢٣ ٢٣ ٠ ١٨ ٠	١١٦ ١٦ ٢١ ٢٤ ١ ١٩ ٠
ر	١٦٦ ٢٦ ٢٣ ١٥ ٢ ١٤ ٠	١٤٤ ٨ ٢٨ ٢٣ ٤ ٢٥ ١	١٧٨ ١٥ ٢٣ ٢٣ ١ ١٧ ٠	٢٨٤ ١٧ ٢٩ ٢١ ٢ ٢٢ ٠
ز	٨٩ ٢٦ ٢٣ ٢٥ ٠ ١٧ ٠	٩٠ ١٤ ٢٦ ٢٤ ٢ ١٣ ٠	٧٥ ١٥ ٢٣ ٢٣ ١ ٨ ٠	٢٨٢ ١٩ ٢٣ ٢٤ ١ ١٣ ٠
س	١٢٢ ٢٥ ٢٩ ١٣ ٤ ١٩ ٠	٩٥ ١٣ ٤٣ ٢٢ ٣ ١٧ ٠	١١٥ ١٢ ٢٣ ٢٣ ١ ١٢ ٠	٢١٨ ١٨ ٢٧ ٢٧ ٣ ١٦ ٠
ش	١٢٧ ١٩ ١٦ ١٧ ٢ ٢٦ ٠	٧٥ ١٩ ٢٩ ٢٧ ٢ ٢٣ ٠	٤٨ ١٨ ٢٦ ٢٥ ١ ١١ ٠	٢٧٨ ١٩ ٢٣ ٢٥ ٢ ٢١ ٠
ص	٨٠ ١٥ ٢٣ ٢٤ ٣ ٢٦ ٠	٦٧ ١٦ ٢٧ ٢٧ ١ ٧ ٠	٦٦ ١٤ ٢٦ ٢٩ ٣ ١٨ ٠	٢٠٣ ١٦ ٢٦ ٢٦ ٢ ١٨ ٠
ض	٦٥ ٢٠ ٢٤ ٢٢ ٥ ٢٠ ٠	٥٧ ١٨ ٢٦ ٢٦ ٢ ١٨ ٠	٥٤ ١٦ ٢٨ ٢٦ ٠ ١١ ٠	١٥٩ ١٩ ٢٣ ٣٠ ٣ ١٦ ٠
ط	٦١ ١١ ٢٣ ٢١ ٣ ٢٠ ٠	٧٧ ١٧ ٢٩ ٢٣ ١ ٩ ٠	٤٨ ٢٠ ٢٦ ٢٨ ١ ٨ ٠	٢١٤ ١٧ ٤٠ ٢٩ ٢ ١٤ ٠
ظ	١١ ٤٥ ١٨ ٠ ٩ ٢٧ ٠	٣٠ ٣ ٥٠ ١٧ ٧ ٢٣ ٠	٣٤ ١٦ ٢١ ٢٤ ٠ ١٩ ٠	٦٦ ١٧ ٢٣ ٢٤ ٥ ٢١ ٠
ع	١٣٣ ٣ ٢٤ ١٤ ٣ ٢٠ ٠	١٠٠ ٤٦ ١٦ ١٣ ٢ ٢٣ ٠	١٣٨ ٥٧ ١٤ ١٣ ٢ ١٤ ٠	٢٦٤ ٢٥ ٢١ ٢٣ ٢ ١٩ ٠
غ	٨٣ ٠ ٢٥ ٣٣ ١ ٢١ ٠	٦٩ ٥٧ ١٤ ٧ ٣ ١٩ ٠	٤٣ ٢٣ ٢٣ ١٩ ٠ ١٤ ٠	١٩٤ ٣٠ ٢٥ ٢١ ٢ ٢٣ ٠
ف	١١٥ ٤٢ ٢٩ ٣٠ ١ ١٧ ٠	١٢٥ ١٦ ٢٩ ١٤ ١ ١٣ ١	١٤١ ٤٢ ٢٦ ٢١ ٥ ١٤ ٠	٢٨١ ١٨ ٢٧ ٢٨ ٢ ١٥ ٠
ق	١٣٤ ١٤ ٢٤ ٢٧ ١ ١٣ ٠	٩٨ ١٣ ٢٧ ٢٧ ٠ ٢٣ ٠	١٢٣ ٨ ٢١ ٢٣ ١ ٢٥ ٢	٢٤٥ ١٢ ٢٤ ٢٣ ١ ٢١ ١
ك	١١٣ ١٧ ٢١ ٢٨ ٢ ١٢ ٠	٩٤ ١٠ ٥٣ ٢١ ٠ ١٦ ٠	٦٩ ٧ ٢٩ ٢٠ ٢ ١٤ ٠	٢٢٦ ١٢ ٢١ ٣٠ ٢ ١٥ ٠
ل	١٤٦ ٢٥ ٢٦ ١٢ ١ ٢٧ ٠	١٢٧ ١٢ ٢٨ ٢٨ ٠ ٢١ ٠	١٦٣ ١١ ٢٩ ٢٥ ٤ ٢١ ٠	٢٢٨ ١٦ ٢٤ ٢٤ ٢ ٢٣ ٠
م	١٥٦ ٢٩ ٢٢ ١٥ ١ ١٢ ٠	١٥٢ ١٨ ٢٩ ٢٤ ٢ ١٦ ١	١٥٧ ٩ ٢٩ ٢٥ ٢ ٢٥ ١	٢٥٩ ١٩ ٢٦ ٢٥ ٢ ١٨ ٠
ن	٢١٩ ٣١ ٢٧ ٢٣ ١ ٢ ٠	١٢٨ ١٤ ٢٩ ٢٤ ٢ ٣٠ ٠	١٥٢ ٩ ٢٤ ٢٦ ٥ ١٨ ٠	٥٨٥ ٢٠ ٢٤ ٢٦ ٣ ١٧ ٠
ه	١١٨ ٩ ٢٩ ٢٨ ٠ ١٤ ٠	١١٩ ٥ ١٣ ٤ ٢٢ ٠	٥٣ ٢١ ١٧ ٠ ٢٢ ٠	٢٨٦ ٢٧ ١٧ ٢٨ ٢ ٢٦ ٠
و	١٧٤ ٨ ٢ ٧٥ ٢ ١٠ ٢	٢٥٧ ١ ٨٨ ٤ ٠ ٧ ٠	٢٣٣ ٠ ٩٨ ٠ ١ ١ ٠	٢٦٦ ٣ ٢٩ ٢١ ١ ٥ ١
ي	٩ ٣٢ ٠ ١١ ٠ ٥٦ ٠	٢١٢ ٠ ٩٣ ٠ ٨ ٠	٢١١ ١٠ ٨٣ ٠ ٢٢ ٠	٢٣٠ ٦ ٠ ٢٩ ٠ ٢٥ ٠

ذلك عائد إلى أن هذا الفعل ينتمي إلى البـاب الخامس (ضـم ـ ضـم) فقط، في حين يحسب الفعل «أنس» ثلاث مرات، في ذلك المجموع، لأنه ينتمـي إلى ثلاثة أبواب من أبواب الفعل في آنٍ واحد.

أما الأعمدة الرأسية الستة التالية، فإنها خاصة بالنسب المئوية التقريبية لأبواب الفعل الستة. ففي السطر الأفقي السابع عشر المبدوء بالحرف(ظ) ـ على سبيل المثال ـ تتوزع النسب المئويـة لأبواب الفعل الستة في الأفعال التي فاؤها (ظ)، وعـددها كما هو وارد في المعجم الوسيط، بأبـوابها المتنوعة (٢١) فعلاً، على النحـو التالي: (٢٩٪، ١٠٪، ١٩٪، ٥٪، ٣٨٪، ٠٪). وهذا يعني أن الأفعال الثلاثية التي فـاؤها (ظ)، ترد حركة عين ماضيها ومضـارعها تبعاً للباب السابع بنسبة ٣٨٪، وتبعـاً للباب الأول بنسبة ٢٩٪، وتبعاً للباب الثالث بنسبة ١٩٪، وتبعاً للبـاب الثاني بنسبة ١٠٪، وتبعاً للباب الخامس بنسبة ٥٪، ولكن لا ترد حركـة عين أي فعل مبدوء بهذا الحرف على وزن الباب التاسع (كسر ـ كسر).

ويمكن إيجاد النسبة المئوية الأولى وهي ٢٩٪ ـ على سبيل المثـال ـ باتباع الخطوات التالية:

نحسب عدد الأفعال الثـلاثية التي فاؤها (ظ)، التي تنتمي إلى البـاب الأول، فنجدها تبلغ في المعجم الوسيط ستة أفعال، وبعد ذلك نجد قيمة المقدار:

$$\frac{٦}{٢١} \times ١٠٠٪ = ٢٩٪ \text{ تقريباً}$$

ويمكن ـ بالمثل ـ إيجاد النسب المئوية لبقية الأبواب الأخرى.

٢:٤ النسب المئوية للحركات بحسب وجود حرف ما في الجذر (المجموع):

يتألف الجزء الأخير، من الجدول، من سبعة أعمـدة، يمثل أولها، الواقع تحت الـرمز (مج)، مجموع الأفعال الثلاثية التي يظهر فيهـا حرف ما مرة واحدة أو أكثر بمعنى أن الفعل يحسب مـرة واحدة، سـواء كان هـذا الفعل مشتملا على الحرف المعين في مـوقع فائه أو عينه، أو لامـه، أو في أكثر من موقع واحد من هـذه المواقع. ومن الأمثلة على ذلك الفعل «أبأ»، الـذي يشتمل على الـ رف (أ) في مـوقعي الفـاء واللام، ولكنـه يحسب في المجموع بـوصفه فعـلاً واحداً، لأن الهدف، في هـذا الجزء من الجدول، يتمثل في معـرفة

تأثير الفعل المشتمل على الحرف المعين، في موقع واحد منه أو أكثر، على نوع الباب الذي تختاره عين الماضي والمضارع.

وكذلك، فقد حسب الفعل المضعَّف مرة واحدة في المجموع أيضاً، لأن الحرفين اللذين يشغلان موقعي العين واللام متماثلان. فالفعل المضعف «هبَّ» ـــ على سبيل المثال ـ يشتمل ـــ في موقعي العين واللام ـ على حرفين متماثلين هما: الحرف (ب)، ولهذا، فقد اعتبرناه ـ في المجموع ـ فعلاً واحداً.

ولتوضيح محتوى هذا الجزء من الجدول، فإننا نورد المثال الآتي:

يتضح من الأجزاء الثلاثة السابقة في هذا الجدول، أن مجموع الأفعال الثلاثية التي فاؤها، أو عينها، أو لامها (ظ) يبلغ (١٠٠) فعل، غير أن مجموع هذه الأفعال الوارد في عمود المجموع، هو (٩٣) فعلاً. ويعود السبب في هذا الفرق العددي إلى تداخل بعض الأفعال الممثلة بالأعداد السابقة، فالأفعال المضعَّفة:

(بظّ، حظّ، عظّ، فظّ، كظّ، لظّ، مظّ) مشتركة في الجزأين الثاني والثالث لهذا الجدول اللذين يمثلهما العدد (٣٩) في موقع العين، والعدد (٤٠) في موقع اللام. وبناء على ذلك، فإن العدد الذي اعتبرناه لمجموع الأفعال المشتملة على الحرف (ظ) هو: ٢١+٣٩+٤٠ـ٧=٩٣ فعلاً.

ويقدم هذا الجزء من الجدول، بياناً بالنسب المئوية لكل من الأبواب الستة في جذور الأفعال الثلاثية التي تشتمل على حرف معين. فالأفعال التي تشتمل على الحرف (أ) التي يبلغ مجموعها (٥٧٠) فعلاً، تتوزع النسب المئوية التقريبية لتكرارات أبوابها على النحو التالي: (٣٥٪، ١٤٪، ١٤٪، ٨٪، ٢٩٪، ٠٪).

ومعنى هذا، أن الأفعال المشتملة على الحرف (أ)، في أي موقع من مواقع الفعل الثلاثي، ترد على وزن الباب الأول بنسبة ٣٥٪، وترد على وزن البابين الثاني والثالث بنسبة ١٤٪ في كل واحد منهما، وترد على وزن الباب الخامس بنسبة ٨٪، وترد على وزن الباب السابع بنسبة ٢٩٪ ولا يرد أيُّ فعل من هذه الأفعال على وزن الباب الأخير وهو الباب التاسع.

٣:٤ العلاقة بين أبواب الفعل وأحرف الجذر في مواقعها الثلاثة:

إذا رجعنا الآن إلى الجدول رقم (٥)، الذي يتناول ـ كما ذكرنا ـ تاثير كل حرف من أحرف الفعل الثلاثي، في نوع الباب، أو الأبواب التي يؤثرها الفعل، فإننا نلاحظ ما يأتي:

١:٣:٤ أحرف الجذر والباب الأول:

إن أعلى النسب التي يرد فيها الباب الأول: (فتح ـــ فتح)، تكون مع الأفعال التي فاؤها: (ظ، د، م، ل)، أو عينها، أو لامها: (أ، ح، غ، ع، هـ، خ). في حين تعد الأفعال التي فاؤها: (ع، أ، ح، خ، و، هـــ)، أو عينها: (و، ظ، ث، ر، ق، ب، ج، ذ، ش، ص، ك، م)، أو لامها: (و، ذ، ن، ق، ت، د، س، ل، ي)، من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد أي فعل فاؤه (غ)، أو عينه (ي) على وزن هذا الباب.

ويتضح لنا من هذا ما يلي:

أ ـ يكثر ورود الأفعال التي عينها، أو لامها أحد الأحرف الحلقية[٢٤] وهي:

(أ، ح، غ، ع، هـ، خ) على وزن هذا الباب. وقد لمح القدماء والمحدثون من اللغويين هذه الظاهرة، ونصوا عليها. فسيبويه ـ على سبيل المثال ـ يرى أن باب (فعَل ـ يفعَل) يتحقق ـ في الأعم الأغلب ـــ في حالة كون عين الفعل أو لامه أحد الأحرف الحلقية الستة السابقة. ويعلل سيبويه كثرة مجيء الأفعال ذات العين الحلقية على وزن هذا الباب، بأن الأحرف الحلقية، حروف مستفلة في الحلق، ولا يناسبها من الحركات، إلا ما كان مثلها مستفلاً، وهو يعني ـ بذلك ـــ الفتحة، التي يرى أنها بعض الألف، يقول سيبويه: «وأما ما كانت فيه (يقصد أحرف الحلق) عينات، فهو كقولك: سأَل يسأَل، وذهَب يذهَب..... وبعَث يبعَث.....، ونحَل ينحَل.....، ومغَث يمغَث.....، وذخَر يذخَر، وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف في حيزها، وهو الألف (يعني الفتحة) وإنما الحركات من الألف والياء والواو. وكذلك حركوهن إذ كن عينات، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء (يعني الضمة والكسرة)، لأنها من الحروف

التي ارتفعت، والحروف المرتفعة حيز على حدة، فإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز»[٢٥].

أما ورود الأفعال ذات اللام الحلقية على وزن هذا الباب، فيرى سيبويه أن حركة عين الفعل تكتسب خاصة الفتح لسبقها اللام الحلقية، وذلك قياسا على ظاهرة الإدغام التي يكتسب فيها الحرف السابق صفات الحرف اللاحق، يقول سيبويه: «.... ومع هذا إن الذي قبل اللام فتحته اللام (في قرَأ يقرَأ) حيث قرب جواره منها لأن الهمز، وأخواته لو كن عينات فُتحن، فلما وقع موضعهن الحرف الذي كنَّ يفتحن به لو قرب فتح....[٢٦].

وقد وضح ابن يعيش كلام سيبويه وشرحه بقوله: «أما فعَل ـ يفعَل، فلم يأت عنهم إلا أن تكون العين أو اللام أحد حروف الحلق، وليس ذلك بالأصل، وإنما هو لضرب من التخفيف بتجانس الأصوات..... وإنما فعلوا ذلك لأن هذه الحروف الستة حلقية مستفلة، والضمة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم، فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج، ضارعوا بالفتحة حروف الحلق، لأن الفتحة من الألف والألف أقرب إلى حروف الحلق لتناسب الأصوات، ويكون العمل من وجه واحد»[٢٧].

ولقد كان شارح الشافية، أكثر وضوحاً من غيره، في تعليله لهذه الظاهرة، عندما قال: «ثم إن حروف الحلق سافلة في الحلق يتعسر النطق بها، فأرادوا أن يكون قبلها ـ إن كانت لاماً ـ الفتحة التي هي جزء الألف، التي هي أخف الحروف، فتعدل خفتها ثقلها، وأيضاً فالألف من حروف الحلق فيكون قبلها جزء من حرف من حيزها، وكذا أرادوا أن يكون بعد حروف الحلق بلا فصل إن كانت عيناً الفتحة الجامعة للوصفين، فجعلوا الفتحة قبل الحلقي إن كان لاماً، وبعده إن كان عيناً، ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة»[٢٨].

وقد ألمح السيوطي إلى هذه الظاهرة، عندما روى ما قاله ابن درستويه في شرح الفصيح: «كل ما كان ماضيه على فعَلت، بفتح العين، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه حروف اللين، ولا الحلق، فإنه يجوز في مستقبله يفعُل بضم العين، ويفعِل بكسرها.....[٢٩].

ويعني هذا الكلام أن «حروف الحلق تؤثر ـ كما يذكر أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين ـ الفتح، للتقارب المخرجي، واقتصاداً للجهد النطقي»[٣٠].

وهذا الرأي الذي نص عليه الدكتور عبد الصبور، هو ـــ في الحقيقة ـ إعادة لما ردده القدماء، ابتداء بشيخهم سيبويه، الذي يذكر أن الفتحة بعض الألف أو هي ـــ كما ينصون ـ من الألف، التي مخرجها بين الهمزة والهاء الحلقيتين[٣١].

غير أننا لا نرى ـ كما يذكر أستاذنا الدكتور عبد الصبور، وغيره من شيوخنا القدامى ـ أن هناك تقارباً مخرجياً حقيقياً بين أحرف الحلق والفتحة، ذلك أن الفتحة ـ في الوصف الصوتي الحديث ـــ حركة أمامية واسعة يتم النطق بها من منطقة الغار، أو الحنك الصلب كما يسمى Hard Palate[٣٢]، عندما يكون اللسان مستوياً، أو شبه مستو في قاع الفم، مع ارتفاع خفيف في وسطه، فهي ـ على هذا الوصف ـ ليست قريبة في مخرجها من مخرج الحروف الحلقية. وفي رأينا، أن السبب، الذي دعا الحروف الحلقية إلى إيثار الفتحة، يعود إلى أن كلاً من الكسرة والضمة حركة ضيقة يرتفع مقدم اللسان، مع أولاهما، وهي الكسرة، في اتجاه منطقة الغار، ويرتفع مؤخر اللسان، مع ثانيتهما، وهي الضمة، في اتجاه منطقة الطبق أو الحنك اللين كما يسمى Soft Palate[٣٣]، الأمر الذي يؤدي إلى تضييق في مجرى الهواء عبر القناة الصوتية، وبذل جهد إضافي في تكييف بعض الأعضاء النطقية في مناطق مقدم اللسان ومؤخره مع الغار والطبق، فضلاً عن الشفتين. وفي مقابل ذلك فإن اللسان يكون، مع الفتحة، بعيداً عن الغار، ومستوياً أو شبه مستو في قاع الفم كما ذكرنا، مما يمكن تيار الهواء من الانطلاق الحر في أثناء النطق بالحروف المفتوحة بعامة، والحروف الحلقية بخاصة. وقد نص القدماء على أن «حروف الحلق أشد علاجاً، وأصعب إخراجاً، وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها»[٣٤]. كما نصوا أيضاً على أن النطق بالفتحة أخف من النطق بغيرها من الحركات[٣٥]. وعلى هذا، فإن خفة النطق بالفتحة من شأنها أن تعدل النطق بالحروف الحلقية الثقيلة كما ذكر الرضي[٣٦].

ولعل الدكتور إبراهيم أنيس كان يعني هذا، الذي نذهب إليه، عندما حاول تفسير هذه الظاهرة، والتعليل لها بقوله: «إن كل أصوات الحلق ـ بعد صدورها ـ من مخرجها الحلقي، تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعاً و تلك هي الفتحة»[٣٧].

وتجدر الإشارة إلى أن بعض القدماء من اللغويين قد ذهبوا ـ في أثناء حديثهم عن

ظاهـرة الحروف الحلقية في باب: فعَل ــ يفعَل ـ إلى أنه كلما كـان الحرف الحلقي أكثر استفـالاً في الحلق كان الفعل المشتمل على هـذا الحرف، في مـوقع العين أو اللام، أكثـر وروداً على وزن هـذا البـاب، من وروده على الأصل الـذي يقصـدون بـه وزني «فعَل ـ يفعُل»، و«فعَل يفعِل». ومن هـذا المنطلق، فقـد رتب سيبويـه، أحـرف الحلق، من حيث الاستفال أو الاستعلاء في الحلق على النحو التالي: (أ، هـ، ع، ح، غ، خ)[٣٨].

ولكن المعطيات التي يقـدمها الجدول رقم (٥)، تبين أن هذا الاتجاه الـذي ذهب إليه سيبويـه، ليس دقيقاً على نحـو مطلق، فقد جاء تـرتيب الحروف الحلقية فيـه، في موقع العين، عل النحـو الآتي: (أ، ح، غ، ع، هـ، خ)، وجـاء ترتيبها في مـوقع الـلام على النحو التالي: (أ، ح، ع، غ، خ، هـ). ومهما يكن من أمر، فإن ظـاهرة الحروف الحلقيـة، في هذا الباب، يجب ألاَّ تـؤخذ على إطلاقهـا، ذلك أن هناك تفاوتـاً في نسب ورود الأفعال ذوات العين، أو الـلام الحلقية على وزن هـذا الباب. ومن الأمثلـة على ذلك حرفـا الخاء والهاء، حيث ترد الأفعال التي عينها «خاء»، والمتعددة الأبـواب والأحادية، والأحادية الباب فقط بنسبـة ٢٠٪ و٢٣٪، على التوالي. أمـا مع الحرف الثـاني ــ فـان النسبتين المناظـرتين للأفعال التي لامها «هـاء» هي: ٢٢٪، و٢١٪ على التوالي. في حين تتسم الأحرف الحلقية الأخرى بأنها ذات نسب عالية، فهي تتراوح في موقع العين بين ٥٨٪ـ٤١٪ مع الأفعال ذات الأبواب المتعـددة، وبين ٧٠٪ـ٤٦٪ مـع الأفعال الأحاديـة الباب وتتراوح في مـوقع اللام، بين ٥٨٪ـ٢٧٪ مع الأفعال الأولى، وبين ٧٣٪ـ٤٤٪ مع الأفعال الأخيرة[٣٩].

ب ـ وفي مقـابل ذلك فإن وقوع الأحرف الحلقيـة في موقع الفـاء من الفعل الثلاثي لا يؤهلها للورود على وزن الباب الأول إلا في حالات قليلـة ونادرة. فقد جاء ترتيب هذه الحروف في مـوقع الفاء على الترتيب التالي: (غ، ع، أ، ح، خ، هـ) وبالنسب: (٠٠٪، ١٪، ٢٪، ٤٪، ٦٪، ٩٪)، على التوالي.. ويرى سيبـويه أن السبب في ذلك راجع إلى وقوع الفـاء الحلقية في المضارع ساكنـة ـ بالضرورة ــ قبل العين، فلا تتأثر العين اللاحقـة بالفاء الحلقية السـابقة، على غرار ما تتأثـر العين السابقة باللام الحلقية اللاحقة[٤٠].

وقد نص على ذلك شـارح الشافية عنـدما قال: «.... فجعلـوا الفتحة قبل الحلقي إن كان لاما، وبعده إن كان عينا، ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة، ولم يفعلوا ذلك إذا

كان الفاء حلقياً: إمّـا لأن الفاء في المضارع ساكنة فهي ضعيفة بـالسكون (ميّتة)، وإمّا لأن فتحة العين إذن تبعد من الفاء، لأن الفتحة تكون بعد العين التي بعد الفاء»[٤١].

وقد وضح ذلـك ابن يعيش بقوله: «فـإن كانت هذه الحروف (يعنـي حروف الحلق) فاءات نحو: أمر ـ يأمر، لم يلـزم الفتح فيه لسكون حرف الحلق في المضارع، والساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون»[٤٢].

٢:٣:٤: حروف الجذر والباب الثاني:

إن أعلى النسب التي يـرد فيها البـاب الثاني: (فتح ـــ ضم) تكون مع الأفعـال التي فاؤها: (م، ح، ر، د، ش ، ط، ن). أو عينها: (و، ظ، ك، ج) أو لامها: (و، ذ، ك، ج). في حين تعـد الأفعـال التي فـاؤها: (و، ي، ظ)، أو عينهـا أو لامهـا: (أ، هـ، ح، ع، غ) من أقل الأفعال التي تـرد على وزن هذا الباب. وتجدر الإشـارة إلى أنه لم يرد فعل عينـه أو لامه (ي) على وزن الباب الثاني.

ويتضح لنا من هذا ما يلي:

١ ـ يكثر مجيء الأفعال التي عينها أو لامهـا: (و) على وزن هذا الباب، فهذه الأفعال تـرد بنسبة: ٧٤٪، ٩٣٪ على التـوالي. وقد نص علماء الصرف على اطـراد مجيء الفعلين الأجوف والنـاقص الواويين على وزن الباب الثاني، يقـول ابن عصفور: «فإن كان معتل العين أو اللام بالـواو، كان المضارع أبداً على «يفعُل» بضم العين نحـو: غزا، يغـزو، وقال يقـول»[٤٣]. ويقول أيضـاً وأما «فعل» مـن ذوات الواو فمضارعها أبداً على «يفعُل» بضم العين»[٤٤].

وقـد علل أولئك العلماء ذلك بإرادة اللغـة، أو لنقل أصحـاب اللغة، التفـرقـة بين ذوات الـواو وذوات الياء، فـالتزمـوا ـ كما يـذكر ابن عصفـور ـ في ذوات الـواو «يفعُل» بضـم العين، لأن الضمة من جنس الواو[٤٥].

ولا تقتصر عنـاصر هذا البـاب على الأفعال المعتلـة العين أوالـلام بالـواو، وإنما تشتمل أيضاً على أفعال أخـرى فاءاتها: (م، ح، ر، د، ش، ط، ن)، ولكن نسبها، في هذا الصدد، أقل من نسبة تلك الأفعال المعتلة الجوفاء أو الناقصة الواوية.

ومن الجديـر ذكره أن الإحصـائية التي يقـدمها هـذا الجدول تشير إلى أن نسبة

ورود الناقص الواوي، على وزن هذا الباب، أكبر من نسبة ورود الأجوف الواوي، فنسبة ورود الناقص الواوي، كما ذكرنا قبل قليل، هي ٩٣٪، أما نسبة ورود الأجوف الواوي فهي ٧٤٪.

٢ ـ وفي مقابل ذلك، فإن من النادر ورود الأفعال المعتلة المثال بنوعيه: الواوي، واليائي، على وزن هذا الباب، فقد جاء أولهما ـ وهو المثال الواوي ـ بنسبة ١٪ فقط، وجاء ثانيهما ـ وهو المثال اليائي ـ بنسبة ٤٪. ويعود السبب في ذلك إلى استثقال الواو مع الياء، يقول سيبويه: «ولا يجيء في هذا الباب (أي باب فعَل ـ يفعُل) يفعُل..... واعلم أن ذا (يعني المثال الواوي) عل قتَل ـــ يقتُل، وضرَب يضرِب، فلما كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء..... كانت الواو مع الضمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى يفعِل... وقد قال ناس من العرب: وجَد يجِد، كأنهم حذفوها من يوْجُد، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام»[٤٦]. ويقول أيضاً: «وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه، وذلك قولك: يئِس ييْئِس، ويسر ييْسِر، ويمَن يَيْمِن، وذلك أن الياء أخف عليهم، ولأنهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء إلى الياءفي غير هذا الموضع، ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه، وهي أخف»[٤٧].

وإلى هذا، أو مثله، ذهب الرضي عندما قال في شرحه للشافية: «ولم يضموا في المثال، يعني معتل الفاء الواوي واليائي، فلم يقولوا: وعَد يوْعُد، ويسَر يَيْسُر، لأن قياس عين مضارع فعَل المفتوح العين على ما تقدم إمَّا الكسر أو الضم، فتركوا الضم استثقالاً لياء يليها ياء، أو واو بعدها ضمة، إذ فيه اجتماع الثقلاء»[٤٨].

٣ ـ لا ترد أية أفعال معتلة العين أو اللام بالياء على وزن هذا الباب، وإنما ترد هذه الأفعال ـ في الأعم الأغلب ـــ على وزن الباب الثالث: (فتح ـــ كسر). والسبب في ذلك يعود ـ فيما نرى ـ إلى وجود مناسبة بين الياء، التي ترد في موقع عين الفعل أو لامه، والكسرة، أو ـــ كما يقول ابن عصفور ـــ «لأن الكسرة من جنس الياء»(٤٩). وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك علة صرفية توجب ضبط عين مضارع المعتل الأجوف أو الناقص اليائي بالكسر لا بالضم، وتتمثل تلك العلة في أن ضبط عينات هذا النوع من الأفعال أو لاماتها بالضم يوجب قلب الياء في الحالتين إلى واو، وهذا من شأنه أن يوقع في اللبس وعدم التمييز بين الواوي و اليائي.

وقد بسط الرضي هذا الأمر عندما قال: «ولزموا الضم في الأجوف بالواو والمنقوص بها حرصاً على كون الفعل واوياً، لا يائياً، إذ لو قالوا في قال وغزا: يقول ويغزو، لوجب قلب واو المضارعين ياءً لما مرَّ من أن بيان البنية عندهم أهم من الفرق بين الواوي واليائي، فكان يلتبس إذن الواوي باليائي في الماضي والمضارع. ولهذا بعينه التزموا الكسر في الأجوف والناقص اليائيين، إذ لو قالوا في باع ورمى: يَبْيُع، ويرْمُيُ، لوجب قلب الياءين واواً لبيان البنية، فكان يلتبس بالواوي اليائي في الماضي والمضارع»[٥٠]. ثم يسترسل قائلاً: «ولنا أن نعلل لزوم الضم في عين مضارع نحو قال وغزا، ولزوم الكسر في عين مضارع نحو، باع، ورمى، بأنه لما ثبت الفرق بين الواوي واليائي في مواضي هذه الأفعال اتبعوا المضارعات إياها في ذلك»[٥١].

٤ ـ يتميز هذا الباب، من سابقه، في ظاهرة الحروف الحلقية، ففي الوقت الذي يعد فيه شغل موقعي العين واللام بالحروف الحلقية معياراً أساسياً يميز الباب الأول (فتح ـ فتح) من غيره من الأبواب، فإننا نجد أن شغل هذين الموقعين بحرف الواو، معيار أساسي يميز الباب الثاني (فتح ـ ضم) من غيره من الأبواب أيضاً.

كما نلاحظ أن نوع الحروف، التي تشغل موقعي العين واللام، ولا تشغل هي بعينها موقع الفاء، يعد معياراً مهماً يمكّن من التمييز بين كل باب من البابين الأول والثاني، وغيره من الأبواب الأخرى. فالباب الأول يتميز، من غيره من الأبواب الأخرى، بشغل موقعي العين واللام بالحروف الحلقية وندرة شغل موقع الفاء فيه بهذه الحروف، في حين يتميز الباب الثاني، من غيره من الأبواب الأخرى بشغل موقعي العين واللام بحرف الواو، وندرة شغل موقع الفاء فيه بهذا الحرف.

٣:٣:٤: حروف الجذر والباب الثالث:

إن أعلى النسب، التي يرد فيها الباب الثالث: (فتح ـ كسر) تكون مع الأفعال التي فاؤها: (و، هـ، ع، غ، أ، ك، ح، خ، ق). أو عينها أو لامها: (ي، ف، ز)، في حين تعد الأفعال التي فاؤها (م، د، ب، س، ل) أو عينها أو لامها: (أ، و، ع، هـ، غ، ح، خ) من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد أي فعل لامه (و) على وزن هذا الباب.

ويتضح لنا من هذا:

١ ـ يكثر ورود الأفعال التي فاؤها: (و) على وزن الباب الثالث. فهي ترد بنسبة ٥٥٪، وقد عزا سيبويه ذلك إلى استثقال اجتماع الواو مع الضمة[٥٢].

وتجدر الإشارة إلى أن واو هذه الأفعال تسقط ـــ في الأعم الأغلب ـــ في المضارع فنقول في وعَد، يَعِد، وفي وَرِث يَرِث. ويعود السبب في ذلك، كما يذكر ابن جني إلى «أنهم أرادوا حذف الواو لثقلها فقصروه على كسر العين ليجب عن ذلك حذف الواو[٥٣]». وقد فسَّر ابن عصفور هذه المسألة على نحو واضح وميسور عندما قال: «فإن قيل فلأي شيء التزموا في مضارع «فعَل» الذي فاؤه واو «يفعِل» بكسر العين، وقد كان نظيره من الصحيح يجوز فيه «يفعُل»، و«يفعِل» بضم العين وكسرها؟ فالجواب أنهم التزموا «يفْعِل» لأنه يؤدي إلى حذف الواو، فيخف اللفظ»[٥٤].

ولقد عرض بعض المحدثين هذه القضية، وقدم تفسيراً لسقوط الواو من بنية مضارع المثال الواوي في مثال «يوعد». ومؤدى ذلك أن وقوع النبر «على الجزء «يَوْ»، فيها لا يتحقق في النطق دون ثقل ظاهر، لأن النبر إثقال وضغط، وصعوبة تحقيقهما، في نطق الجزء المذكور، والفم في وضع انفتاح لنطق (الياء) مفتوحة، صعوبة واضحة، وبشكل عفوي تجنب العربي الثقل بإسقاط الواو[٥٥].

٢ ـ يكثر ورود الأفعال المعتلة العين أو اللام بالياء، أي الجوفاء أو الناقصة اليائية، على وزن هذا الباب، فهي ترد بنسبة ٨٤٪، ٤٧٪، على التوالي. والسبب في ذلك يعود ـــ فيما نرى ـ إلى التجانس الصوتي بين الياء والكسرة. ولقد سبق لنا أن ذكرنا ـــ في أثناء حديثنا عن الباب الثاني ـ آراء الصرفيين العرب حول هذا الموضوع. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة ورود الأجوف اليائي، على وزن هذا الباب، أكبر من نسبة ورود الناقص اليائي، وذلك خلافاً للوضع الذي ترد فيه الأفعال الجوفاء والناقصة الواوية في الباب الثاني.

٣ ـ لا ترد أية أفعال معتلة اللام بالواو على وزن الباب الثالث، في حين يكثر ورود هذا النوع من الأفعال على وزن الباب الثاني: «فتح ـــ ضم». والسبب في ذلك يعود ـ فيما نرى ـ إلى عدم وجود تجانس صوتي بين الكسرة والواو.

٤ ـ يشترك هذا الباب، مع الباب السابق، وهو باب: (فتح ـ الضم)، في ظاهرة الحروف الحلقية، حيث يقل ورودها شاغلة موقعي العين أو اللام في الأفعال التي ترد على وزن هذين البابين. وهذا من شأنه أن يدعم رأي الصرفيين الذين ذهبوا ـ كما ذكرنا في أثناء حديثنا عن الباب الأول ـ إلى أن حروف الحلق تؤثر صوت الفتحة «الذي يعد قسيماً للضمة والكسرة»[٥٦].

٥ ـ يتميز هذا الباب ـ من البابين السابقين ـ في أن معيارية تميزه لا تعتمد على نوع الحروف التي يمكن أن تشغل موقعي العين واللام فقط، وإنما تعتمد ـ بالإضافة إلى ذلك ـ على نوع الحروف التي يمكن أن تشغل موقع الفاء أيضاً. ومما يلاحظ ـ في هذا المجال ـ أن هذا الباب يؤثر، في مواقع فائه وعينه ولامه، نوعاً معيناً من الأصوات التي تجمعها صفة العلة أو نصف العلة.

كما تتميز الأفعال الواردة على وزن هذا الباب أيضاً بتمتع الأحرف الحلقية بنسبة تكرر عالية في موقع فاءاتها. وهو ـ بهذا ـ يخالف الباب الأول الذي تضعف نسبة تكرر الأحرف الحلقية في موقع فاءات الأفعال التي ترد على وزنه.

٤:٣:٤: حروف الجذر والباب الخامس:

تتقارب النسب المئوية لفاءات الأفعال، أو عيناتها، أو لاماتها التي ترد على وزن الباب الخامس: (ضم ـ ضم)، فضلاً عن كون هذه النسب غير مرتفعة على نحو عام.

ونود الإشارة ـ في هذا المجال ـ إلى أمور منها:

١ ـ يعد هذا الباب باباً خاصاً ومتميزاً، حيث لا يرد لعين ماضيه المضمومة سوى صورة واحدة في المضارع، ونعني بها المضارع المضموم العين، في حين تتنوع عين الماضي المفتوحة (فعَل) إلى ثلاث صور هي: (فعَل: يفعَل ـ يفعُل ـ يفعِل). وتتنوع عين الماضي المكسورة (فَعِل) إلى صورتين هما: (فعِل: يفعَل، يفعِل)، يقول سيبويه: «وهذه الأبنية كل بناء منها إذا قلت فيه فَعُل لزم بناء واحداً في كلام العرب كلها وتقول: صبُح، يصْبُح، لأن يَفْعُل من فَعُلت لازم له الضم لا يصرف إلى غيره، فلذلك لم يفتح هذا»[٥٧]. ويقول أيضاً: «وقالوا: وضُؤ، يوْضُؤ ـ ووَضُع، يَوْضُع ـ فأتموا ما كان على فعُل، كما أتموا على فَعِل، لأنهم لم يجدوا في

فَعُل مصرفاً إلى يفعِل كما وجدوه في باب فَعَل: نحو ضرَب، وقتَل، وحَسِبَ، فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء، وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف، لئلا يدخل في باب ما يختلف يَفْعَل منه، فالزموه التسليم لذلك»[٥٨].

٢ ـ لا يرد أي فعل أجوف يائي، أو ناقص يائي على وزن هذا الباب، وقد علل الرضي ذلك «لأن مضارع فعُل يفعُل بالضم لا غير، فلو أتيا منه لاحتجت إلى قلب الياء ألفاً في الماضي، وفي المضارع واواً نحو: يبُوعُ ويَرْمُو، من البيع والرمي، فكنت تنتقل من الأخف إلى الأثقل[٥٩]. وإلى هذا ذهب ابن عصفور أيضاً عندما قال: «فإن قيل: ولأي شيء امتنع بناء «فعُل» من ذوات الياء، فالجواب أن الذي منع من ذلك أنهم لو فعلوا ذلك لأدى إلى الخروج من الخفيف إلى الثقيل، لأنه يلزم فيه ـ كما ذكرنا ـ قلب الياء واواً، والياء أخف من الواو، مع أنه يلزم أن يكون المضارع على «يفعُل»، فكنت تقول: «رَمُوَ، يَرْمُو» فيجتمع لك في الماضي والمضارع ضمة وواو وذلك ثقيل[٦٠].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن من النادر مجيء الناقص الواوي على وزن هذا الباب، كما أننا لم نعثر على أفعال جوفاء واوية على وزن هذا الباب، اللهم إلا الفعل أَوُن: يأْوُن، الذي سلكناه في عداد باب (فعُل: يفْعُل) حملاً له على الفعلين «رفه»، و«ودع»، اللذين يتفقان مع هذا الفعل في المعنى. ولعل السبب في ذلك يعود إلى استثقال النطق بالواو والضمة مجتمعتين في كلمة واحدة.

٥:٣:٤: حروف الجذر والباب السابع:

وعلى غرار الباب السابق، فإن النسب المئوية لفاءات الأفعال أو عيناتها أو لاماتها، التي ترد على وزن الباب السابع: (كسر ـ فتح) تتقارب كثيراً. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسب، إلا أنها أعلى من تلك النسب التي ترد في الباب الخامس (فعُل: يفْعُل). ولنا على أفعال هذا الباب ملحوظات منها:

١ ـ إنّ أعلى النسب، التي يرد فيها هذا الباب، تكون مع الأفعال التي فاؤها أو لامها (ي)، فهي ترد بنسبة: (٣٨٪، ٤٤٪) على التوالي.

٢ ـ وإن أعلى النسب، التي يرد فيها هذا الباب، تكون مع الأفعال التي عينها: (ر، ن،

ل، هـ) أو لامها، (هـ).

٣ ـــ لا يـرد أيُّ فعل نـاقص واوي على وزن هذا البـاب، وذلك نـاجم عن صعـوبـة اجتماع الكسرة والواو. وقـد عبر عن ذلك ابن عصفـور بقوله: «وإن كـان (يعني الفعل على وزن فعِل) من ذوات الـواو قلبت الـواو يـاء، نحـو: «شقي» و«رضي» لأن الواو وقبلها كسرة بمنزلة اليـاء والواو، لأن الكسرة بعض الياء، فكما أن الياء والـواو إذا اجتمعتـا في مثل«سيِّـد» و«ميِّت» قلبت الـواو يـاء، والأصل «سَيْـوِد، و«مَيْوِت» فكذلك يفعل بالكسرة مع الواو»[٦١].

٤ ـ تتقـارب في هذا الباب ـ النسب المئـوية لفاءات الأفعال، أو عينـاتها، أو لاماتها. ويبدو لنا أن هذا الباب لا يخضـع لقواعد أو ضـوابط صوتية حادة، باستثناء ما ألمحنا إليه من تأثير نسب الأفعـال التي ترد على وزن هذا الباب بـالأفعال المعتلة بالواو أو بالياء سلباً أو إيجاباً. وربما كان هذا هو السبب الذي دفع اللغويين إلى البحث عن ضـوابط أخـرى تحكم الأفعال المنتميـة إلى هـذا البـاب. ولقد كـانت الضوابط الدلالية من أهم ما ذكره أولئك اللغويون في هذا المجال. فسيبويه ـ على سبيل المثال ـ يذكر من تلك الضوابـط «ما كان من الترك والانتهاء، وما جاء من الأدواء، وما كـان من الذعـر والخوف، وما كـان من الجوع والعطش[٦٢].....إلخ. ويصف الدكتور إبراهيم أنيس الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب بأنها أفعال إجبارية[٦٣] Involuntary.

٦:٣:٤: حروف الجذر والباب التاسع:

يبلغ عدد الأفعال الواردة في المعجم الـوسيط على وزن الباب التاسـع (كسر ـ كسر)، (١٩) فعلاً. وقد جاءت (١٢) فعلاً منها معتلة الفـاء بالواو (مثال واوي). وهذه الأفعال هي: (وبق، وثـق، ورث، ورع، ورم، وره، وري، وعق، وفق، وكم، ولـــه، ولي، ومق). وجاء منهـا أيضاً فعلان اثنـان من معتلة الفاء باليـاء (مثال يائي)، وهـذا الفعلان هما: (يئس، يبس)، أما الأفعـال الأربعة المتبقية: فقـد ورد منها فعلان معتـلا العين أو اللام بـالياء (أجـوف أو ناقص يـائي) وهـذان الفعلان هما:(تيس، جهي)، وورد الفعـلان الأخيران صحيحين وهما: (حسب، خضب).

وتجدر الإشارة إلى أن (٤) من الأفعال، التي ترد على وزن هـذا الباب، هي من النوع

الأحادي البـاب، و(١٠) أفعال مـن النوع الثنـائي الباب، و(٣) أفعـال ثلاثيـة الباب، وفعلين اثنين من النوع الرباعي الباب.

وهكذا، فـإن من الواضـح أن الطـابع العام لهذه الأفعـال هو العلة، حيـث يرد (١٧) فعلاً منها معتلاً، وفعلان اثنان فقط مـن النوع الصـحيح. أما الأفعال المعتلة، فيرد منها (١١) فعلاً مـن نوع المثـال الواوي، وفعلان مـن نوع المثـال اليائي، وفعـلان أحدهما أجوف يائي والآخر ناقص يائي، كما يـرد من هذه الأفعال فعلان اثنان من نوع اللفيف المفروق.

ومن أجل هذا، فقد اعتبر الصرفيون هذا الباب ذا طابع خاص مميز بالنسبة إلى غيره من الأبواب.

٤:٤ العلاقة بين أبواب الفعل والحرف الوارد في الجذر:

إذا نظرنا إلى القسم الأخير من الجدول رقم (٥) وهو قسم المجموع، فإننا نلاحظ ما يلي:

١ ـــ إن أعلى النسب التي يـرد فيهـا البـاب الأول، تكـون مع الأفعـال التي تشتمل جـذورهـا على الحروف: (أ، ح، ع، هـــ) فهي تـرد بنسبـة: (٣٥٪، ٢٨٪، ٢٨٪، ٢٥٪)، على التـوالي. وفي مقـابل ذلك فـإن الأفعـال التي تشتمل جـذورهـا على الحرف (و)، والحرف (ي)، تعد من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب.

٢ ـــ إن أعلى النسب، التي يرد فيهـا الباب الثـاني، تكون مع الأفعـال التي تشتمل جـذورهـا على الحروف: (و، ج، ك، ش) فهي تـرد بنسبـة: (٥٤٪، ٣٤٪، ٣٤٪، ٣٢٪)، على التوالي، أمـا الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرف (ي) فـلا ترد على وزن هذا الباب تقريبا.

٣ ـــ إن أعلى النسب، التي يرد فيهـا البـاب الثالث، تكـون مع الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرفين: (ي، ف) فهي ترد بنسبة: (٦٢٪، ٣٠٪) على التوالي، أما الأفعال التي تشتمل جذورها على الحروف: (أ، ج، ح، ر، ع) فيقل ورودها نسبيا على وزن هذا الباب.

٤ ـ تتقـارب النسب المئوية للحـروف التي تشتمل عليها الأفعـال الواردة على وزن

الباب الخامس، فضلاً عن كون هذه النسب منخفضة جداً لا يتجاوز أعلاها ٩٪ في حين تصل النسبة المئوية الدنيا ٥٪. وتجدر الإشارة إلى أن الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرف (ى) لا ترد على وزن هذا الباب تقريباً.

٥ ـ إن أعلى النسب التي يرد فيها الباب السابع، تكون مع الأفعال التي تشتمل جذورها على الحروف: (ل، ي، ر، هـ) . فهي ترد بنسبة: (٣٢٪، ٣٢٪، ٣١٪، ٣١٪). وتعد الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرف (و) من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب. ومما تجدر ملاحظته في هذا الباب، أن النسب المئوية للحروف التي تشتمل عليها أفعاله يغلب عليها طابع التقارب الشديد. وهذا يعني أنَّ أيَّ حرف من الحروف لا يمتاز من سواه بتفضيل هذا الباب في الجذور الفعلية التي تشتمل على هذا الحرف.

٥ : ملحوظات عامة:

مما لا شك فيه أن تأليف المعجم الوسيط يعد ـ كما ذكر الدكتور عدنان الخطيب ـ محاولة لها قيمتها من أجل صنع المعجم الخليق باللغة العربية في هذا العصر، ويعطيه رجحاناً على غيره من المعجمات الحديثة التأليف[٦٤].

بيد أن هذا العمل الكبير، الذي اضطلع به ـ مشكوراً ـ مجمع اللغة العربية العريق بالقاهرة، لم يخل من بعض الهفوات البسيطة التي لا تقلل من شأن معجمنا، والتي نود ـ في ختام هذه الدراسة ـ تسجيل بعضها:

١:٥ ضبط عين الفعل:

لم تضبط عين بعض الأفعال بالحركة الدالة على الباب أو الأبواب التي تنتمي إليها، وقد حاولنا ضبطها بالرجوع إلى بعض المعاجم المتوافرة بين أيدينا. وسنورد ـ فيما يلي ـ نماذج لتلك الأفعال:

١ ـ ورد في ١ / ٧ الفعل الثلاثي «أجل»، الذي مضارعه «يأجَل»، غير محرك العين في الماضي، وقد جاء هذا الفعل، في معجم لسان العرب، بالمعنى الذي أورده المعجم الوسيط من باب فعِل يفعَل.

٢ ــ ورد في ١ / ٢١ قـولـه: أفَل النجم، يأفِل بكسر العين في المضـارع. وقـد جـاء المضـارع في اللســان بـالمعنى الــذي أورده المعجم الـوسيـط مكسـور العين ومضمومها.

٣ ــ ورد في ١ / ٥٨ الفعل الثلاثي «بشَــك» ، دون تـوضيح حركـة عين مضارعـه، وبالرجوع إلى اللسان وجـدنا هذا الفعل ينتمي إلى الباب فعَل يفعُل، والباب فعَل يفعِل.

٤ ـ جاء في ١ / ٦٩ الفعل «بلَص» دون إيراد مضارع له، وقد ورد هذا الفعل على هذا النحو في كـل من اللسان والقامـوس المحيط، غير أن المنجد أورد هـذا الفعل من باب فعَل ـ يفعَل.

٥ ـ جاء في ١ / ٩ الفعل «ثقُب» دون أن يورد له فعلاً مضارعاً، وقد ورد هذا الفعل في المنجد على وزن فعُل ـ يفعُل.

٦ ــ ورد في ١ / ١٨٤ الفعل «حفأ»، دون ذكـر حـركة عين مضـارعـه. وكـذلك فعل اللسـان، غير أن هذا الفعل جـاء في القـاموس المحيط والمنجـد على وزن «منَع ـ يمنَع». أي من باب فعَل ـ يفعَل.

٧ ـ جـاء في ١ / ٢٩١ الفعل «دُكِعَ» بصيغة البنـاء للمجهول، وقـد ورد هذا الفعل في اللسان ـ بالإضـافة إلى ذلك ـ بالبناء للمعلوم على وزن فعَل ــ يفعَل وقد اعتمدنا ذلك.

٨ ـ جاء في ١ / ٤٧٤ الفعـل «شحَث» دون إيراد مضارع له، وقـد ورد مضارع هذا الفعل في «المنجد» على وزن «يفعَل».

٩ ـ جـاء في ١ / ٤٨٢ الفعل «شطح» دون أن يـورد له فعـلاً مضارعاً، وهـذا الفعل مولد، وغير موجود في اللسان أو القامـوس المحيط والمنجد. وقد قدرنا هذا الفعل من باب «فعَل ـ يفعَل».

١٠ ـ جـاء في ١ / ٤٩٦ الفعل «شنط» دون أن يـورد له فعلاً مضـارعاً، وكـذلك فعل اللسان والقاموس المحيط والمنجد، وقـد اعتبرنا هذا الفعل على وزن باب «فعَل ـ يفعُل».

١١ـ قدم المعجم الوسيط في ٢/ ٥٥٦ الناقص اليائي «طري» على الناقص الواوي «طرو» خلافاً لطريقته المنهجية التي يقدم بموجبها الواوي على اليائي.

١٢ـ جاء في ٢/ ٦١١ الفعل «عفٌ» دون توضيح حركة عين مضارعه وقد جاء مضارع هذا الفعل في اللسان والمنجد على وزن يفْعِل.

٢:٥ الأفعال المضعفة والجوفاء:

لم يحدد المعجم الوسيط ـ على نحو واضح ودقيق ـ الباب أو الأبواب التي تنتمي إليها بعض الأفعال المضعفة بخاصة، وبعض الأفعال الجوفاء بعامة، ومن شأن هذا أن يوقع القارىء في حَيْرة وعدم اطمئنان في نسبة هذه الأفعال إلى الأبواب التي تنتمي اليها.

وقد دفعنا هذا الأمر إلى استشارة بعض المعاجم كلسان العرب، والصحاح، والقاموس المحيط في بعض الحالات، أو الاحتكام ـ في حالات أخرى ـ إلى دلالة الفعل، وما نصت عليه كتب اللغة ـ ككتاب سيبويه، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي، والمنصف لابن جني وغيرها ـ في هذا المجال. وذلك من أجل الوقوف على وزن الباب، الذي ينتمي إليه كل فعل من تلك الأفعال التي كنا نشعر بوجود لبس في انتمائها إلى هذا الباب أو ذاك.

وعلى هذا فإننا نقترح أن تتضمن الطبعات القادمة لمعجمنا هذا توضيحاً للأمر بأية وسيلة يراها المجمع، أو لجنته الخاصة بالمعجم، مناسبة، والتي نعتقد أن من بينها فكّ التضعيف وإسناد الماضي المضعف إلى الضمير، أو النص على وزن الباب الذي ينتمي إليه كل فعل منها.

وتجدر الإشارة إلى أن المعجم الوسيط قد تضمن شيئاً من هذا الذي ندعو إليه ونطالب به، غير أن شوطه في هذا المضمار كان محدوداً بل مقصوراً على بعض الأفعال ومن الأمثلة على ذلك:

أ: ما جاء في ١/ ١٠٩، (جدَّ) بالشيء ـ جداً: ناله، يقال: جَدِدْتُ بالخير.

ب: وما جاء في ١/ ٤٣٤، (سفَّ) الدواء ـ سفاً: تناوله يابساً غير معجون، يقال: سَفِفْتُ الدواء.

جـ: وما جاء في ٢/٧٠٧، (فاح) ـ فَيْحاً: اتَّسع. وقياسه (فَيِح ـ يَفْيَحُ).

د: وما جاء في ٢/٨٦٦، (مزَّ) الشيء أو الرجل (كفَرِحَ) ـ .....

هـ: وما جاء في ٢/٨٨٦، (ملَّ) فلان الشيء، وعن الشيء ـ (مثل: فَرِحَ يفْرَح)...

ومن ناحية أخرى، فقد عمد المعجم الوسيط ـ في بعض الحالات ـ إلى النص على أن بعض الجذور المضعفة تحاكي، في انتمائها إلى باب ما، جذراً آخر، كالجذر الثلاثي (ملَّ)[٦٥]، أو الجذر الثلاثي (خاف)[٦٦].

وعندما كنا نرجع إلى ما أُحلنا إليه، كنا نجد أنفسنا في حيرة جديدة، فالجذر الثلاثي (ملَّ)، الذي أحال المعجم الوسيط إلى وزن بابه كثيراً، نجده ينتمي إلى بابين اثنين، ولا ندري إن كان المعجم الوسيط يريد، كلا البابين معاً أو أحدهما. أما الجذر الثلاثي (خاف)، الذي أحال إليه المعجم، في أثناء حديثه عن الفعل الأجوف (كاع)[٦٧] ـ على سبيل المثال ـ، فإنه لا ينص على وزن بابه الذي ينتمي إليه في أثناء عرضه له.

٣:٥ اختلاف الضبط بين المعاجم:

خالف المعجم الوسيط بعض المعاجم التراثية ـــ كلسان العرب على سبيل المثال ـ في ضبط حركة عين المضارع بالنسبة إلى حركة عين ماضيه على الرغم من الاشتراك التام في معنى الفعل بين المعجمين. ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء في المعجم الوسيط، في أثناء حديثه عن مادة (ذرَّ)، حيث ورد قوله:

و ـ فلان ـ ذرورا: شاب مقدَّم رأسه[٦٨]، وما جاء في لسان العرب في أثناء حديثه عن مادة (ذرَّ) أيضاً، حيث ورد قوله:

ويقال ذرَّ الرجل يَذُرّ إذا شاب مقدم رأسه[٦٩].

وما كان لمعجمنا هذا، أن يقع في تناقض مع تلك المعاجم الأم التي أفاد منها ـــ بلا ريب ـ إفادة كبيرة، ويبدو أن معجمنا قد أخذ في ضبطه لعين هذا الفعل ـ على نحو خاص ـ بشذوذ لم يرد صاحب اللسان أن يضمنه معجمه. ولقد نص القاموس المحيط على أن ضبط عين مضارع هذا الفعل بالفتح، شاذ فهو يقول:

«وذرَّ..... والرجلُ شاب مقدم رأسه يذرُّ فيه بالفتح شاذ[٧٠]. وعلى هذا، فقد كان

الأولى بمعجمنا الوسيط، أن يأخذ بالأوزان المطردة لأبواب الفعل، ويدع الشذوذ الذي من شانه أن يجشم القارىء عناء البحث والمقارنة.....

٤:٥ تعدد الأبواب مع اتفاق المعنى:

نص المعجم الوسيط، في مقدمته على أن اللجنة المشرفة عليه قد توخت في هذا المعجم الاقتصار في ذكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر باب واحد، إذا كانت الأبواب متحدة المعاني كما في الفعل (نبع)، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبواب كلها، كما في الفعل (قدم)[٧١].

ولكن معجمنا لم يف بما نص عليه، ولم يلزم نفسه به على نحو مطَّرد. فقد وردت فيه أمثلة كثيرة لأفعال متحدة المعاني، ومع ذلك فقد ذكر تعدد الأبواب التي يمكن أن تنتمي إليها تلك الأفعال.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ ـ ما جاء في ١ / ٢٧٥ (دخَنَتِ) النارُ ـِ دخناً، ودخوناً، ودخاناً: ظهر دخانها. و ـ كثر دخانها. و ـ الوقود: أتى بالدخان، و ـ الغبار: سطع.

٢ ـ وما جاء في ١ / ٣٠٢ (دادَ) الطعام ونحوه ـُ دوداً: صار فيه الدود.

٣ ـ وما جاء في ١ / ٤٨٣ (شطَّ) ـُ شطوطا، وشططا: بَعُد، يقال: شطَّت الدار. و ـ في الأمر، أمعن وجاوز الحد، ويقال شطَّ في المساومة، وشطَّ عليه في حكمه شططا: جار.

٤ ـ وما جاء في ٢ / ٧٠٢ (فنّ) فلان ـِ فناً: كثر تفننه في الأمور، فهو مفنّ، وفنّان.

٥ ـ وما جاء في ٢ / ٧٤٤ (قطّ) السعر ـُ قطاً، وقطوطاً: ارتفع.

٦ ـ وما جاء في ٢ / ٨٧٥ (مخَض) الشيءَ ـُ مخضاً: حرَّكه شديداً، و ـ اللبن أخرج زبده.....إلخ.

٦: خاتمـــــة:

وبعد،،،

فهذه دراسة لجذور الأفعـال الثلاثية، والباب أو الأبـواب التي ينتمي إليها كل جذر. ولقد حـاولت هذه الدراســة الكشف عن الأفعال الثلاثيـة ذات الباب الواحـد، والأفعال الثلاثيـة ذات الأبواب المتعـددة. ولقد أوضـحت لنـا، معطيات بعـض الجداول، أن نسبة النوع الأول، من الأفعال، وهي الأفعال المنتمية إلى باب واحد، تفوق نسبة النوع الثاني، فهي تبلغ ثلثي المجموع الكلي للأفعال الثلاثية تقريباً.

وبيَّنت هذه الـدراسة أن عدد الأفعـال، ذات الأبواب المتعـددة، يبلغ (١٥٨٠) فعلاً، وأن هذه الأفعال، أو لنقل هذا العدد من الأفعال، قادر على توليد (٣٤٢٧) صورة فعلية، يغلب عليها أن تكـون ثنائيـة الباب. وقـد لاحظنا ـ من نـاحية أخـرى ـ وجـود ارتباط سلبي بين عدد الأفعال مـن جهة، وعدد الأبواب التي تنتمي إليها تلـك الأفعال من جهة أخرى. فكلما زاد عـدد الأبواب التي تنتمي إليهـا الأفعال، قل عـددها، والعكس صـحيح. وعلى هذا، فقد وجدنا أن عدد الأفعال، التي تنتمي إلى باب واحد، يبلغ (٢٩٦٦) فعلاً، في حين يبدأ هذا العدد بالتناقص مع الأفعال التي تنتمي إلى غير باب، فهو يبلغ، مع الأفعال المنتمية إلى بـابين مختلفين (١٣٢٩) فعلاً، ويبلغ مع الأفعـال المنتمية إلى ثلاثـة أبواب، (٢٣٦) فعلاً، ويبلـغ، مـع الأفعال المنتميـة إلى أربعة أبواب، (١٤) فعـلاً، ثم يتدنـى هذا العدد ليصل مع الأفعال المنتمية إلى خمسة أبواب، إلى فعل واحد فقط.

وحـاولت هذه الـدراسة، في بعض جـوانبهـا، البحث في تأثير أحرف الفعل الثـلاثي، سواء أكـانت فاء، أم عيناً، أم لاماً، في نـوع الباب الذي يختاره الفعل وينتمي إليـه. ولقد اتضح لنا، بالرياضة الدقيقة، أن ما ذهب إليه السلف، من علماء العربية وأئمتها، يقترب إلى حـد كبير، من تلك النتـائج التي تـوصلنـا إليهـا من خـلال استشـارة الحاسـوب ومساءلتـه، بيد أننا نود الإشـارة، في هذا المجال، إلى أن شيـوخنا الأجلاء كانـوا ـ فيما توصلوا إليه من نتائج رائعة ـــ يميلون في بعض الحالات ـ إلى التعميم وإصدار الأحكام الحادة والجازمـة. ومع ذلك فإننا لا نملـك إلا أن ننحني إكباراً وإجـلالاً لأولئك العلماء، الذين استطـاعوا، بالنظـر والجهد الذاتيين، إحـاطة اللغة العـربية، لغة القـرآن الكريم، باستقـراء دقيق يقترب، في نتائجـه، من تلك النتائج التي توصلنـا إليها بـالآلات العلمية

الحديثة.

ثم ختمنا هذه الدراسة ببعض ما وقع عليه نظرنا، في أثناء تقليبنا لصفحات هذا المعجم، من هفوات بسيطة، لا تقلل من شأن هذا العمل الكبير، الذي يستمد قيمته الكبرى من قيمة الهيئة اللغوية الموقرة التي أشرفت عليه، ونعني بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وبعد، فإن هذه الدراسة لا تعدو أن تكون محاولة لدراسة جانب من جوانب لغتنا، بأسلوب نرجو، من المولى سبحانه، أن ينفع به، وان يهيىء له من الأقلام المخلصة ما يتممه، ويسد ثغراته ويقوم معوجه.

والله ندعو أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

الحواشي والتعليقات

١ ـ تصدير المعجم الوسيط ص٩.

٢ ـ د. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص٦٤.

٣ ـ د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ٣٠ـ٤٥. وانظر كذلك كتابه في اللهجات العربية، ١٦٨ـ١٧٣.

٤ ـ سوف نكتفي بإيراد الصفحة الأولى، من جداول المعطيات، بوصفها نموذجاً أو عينة لها، وذلك من أجل الاختصار.

٥ ـ اقتصرنا في إحصائنا لهذه الأفعال على تلك الأفعال الثلاثية التي أوردها المعجم الوسيط مجردة، وذكر معها صيغة الفعل المضارع.

٦ ـ للتعرف على مدلولات هذه الرموز، ينظر (١:٢) و(٢:٢) من هذا البحث.

٧ ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٠، ط٣ تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣م. وكذلك، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٣٧٣، ط٤ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣م.

٨ ـ ابن جني، المنصف، شرح لكتاب التصريف للمازني ١/ ١٨٩، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ومطبعتها، القاهرة ١٩٥٤م.

٩ ـ ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٣٧٢ـ٣٧٣ وكذلك:

ـ السيوطي، المزهر، ١/ ٢٦٤ـ٢٦٥.

ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ١٧٧.

١٠ ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٠.

١١ ـ تعني الإشارة (×) الواقعة داخل بعض مربعات الشكل رقم (١)، أن الباب الذي يشير إليه المربع غير موجود في العربية.

١٢ ـ انظر الجدول رقم (٢).

١٣ـ ابن جني، المنصف ١/ ١٨٦.

١٤ـ د. محمد بدوي المختون، دراسة نظرية تطبيقية في تصريف الأفعال، ص ٧٠.

١٥ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٥.

١٦ـ السابق ٢/ ١٠٤.

١٧ـ ابن جني، المنصف، ١/ ١٨٧.

١٨ـ السابق، ١/ ١٨٦.

١٩ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠٣.

٢٠ـ ابن جني، المنصف، ١/ ١٨٨.

٢١ـ السابق نفسه.

٢٢ـ المراجع السابقة، وكذلك: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/ ١٥٣.

٢٣ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ١٧٦.

٢٤ـ استعملنا مصطلح الحلق في هذا البحث بالمفهوم التراثي له، ويختلف هذا المفهوم عما يعنيه هذا المصطلح في علم الأصوات الحديث.

فالحلق Pharynx ـ في الفهوم الحديث ـ هو عبارة عن مخرج Point of Articulation ـ ينسب إليه صوتان فقط هما: الحاء والعين. ويقع الحلق بهذا المفهوم ـ فوق الحنجرة، Larynx/ Glottis ـ التي ينسب إليها صوتا الهمزة والهاء، وأسفل كل من اللهاة Uvula التي ينسب إليها صوت القاف، والطبق، أو سقف الحنك الرخو Velum/ Soft Palate الذي تنسب إليه أصوات الخاء، والغين، والكاف.

٢٥ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠١.

٢٦ـ السابق، ٤/ ١٠٥.

٢٧ـ ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/ ١٥٣.

٢٨ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ١١٩.

٢٩ـ السيوطي، المزهر، ١/ ٢٠٧.

٣٠ـ د. عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٦٦.

٣١ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠١ـ١٠٢.

٣٢ـ يقصد بالغار، أو الحنك الصلب ذلك الجزء العظمي من سقف الحنك، وهو ذو شكل مقعَّر، ومحزَّز، ويقع خلف منطقة اللِّثة.

٣٣ـ يقصد بالطبق، أو الحنك اللين، ذلك الجزء اللينِّ من سقف الحنك، ويقع في موضع متوسط بين اللهاة من الخلف، والغار أو سقف الحنك الصلب من الأمام، ويمتاز هذا العضو بقابليته للحركة حيث يؤدي ارتفاعه إلى إغلاق ممر الهواء إلى التجويف الأنفي، في حين يؤدي انخفاضه إلى فتح ذلك الممر.

٣٤ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٦٩٩.

٣٥ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ١١٩ و٣/ ٢٤٢، وكذلك سيبويه، الكتاب، ٤/ ٤٢٠.

٣٦ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ١١٩.

٣٧ـ د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص١٧٠.

٣٨ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠١ـ١٠٢.

٣٩ـ يقدم الجدول رقم (٦) الأفعال الثلاثية، التي ترد في المعجم الوسيط أحادية الباب، أي تلك الأفعال التي تأخذ عين الفعل الماضي والمضارع فيها وزن باب معين من الأبواب الستة الرئيسية للفعل. ويبلغ عدد هذا النوع من الأفعال ـ كما مر معنا في (١:٢:٣) (٢٩٦٦) فعلاً، من مجموع الأفعال الثلاثية الواردة في هذا المعجم والبالغ عددها الكلي (٤٥٤٦) فعلاً.

ولقد اتضح لنا، من خلال الدراسة المتانية لهذا الجدول، أن هناك شبهاً كبيراً بين النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا الجدول، وتلك النتائج المناظرة لها في الجدول رقم (٥). بيد أن النسب المئوية العليا أو الدنيا ترد ـ مع الأفعال الأحادية الباب ـ أكثر علواً، أو أكثر انخفاضاً، من نظائرها في الأفعال ذات الأبواب

المتعددة.

٤٠ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠٤ـ١٠٥.

٤١ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ١١٩.

٤٢ـ ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/ ١٥٤.

٤٣ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/ ١٧٤.

٤٤ـ السابق، ٢/ ٤٤٤، وكذلك: الرضي، شرح الشافية، ١/ ١١٨، ١٢٥.

٤٥ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٤٤٧.

٤٦ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٥٢.

٤٧ـ السابق، ٤/ ٥٤.

٤٨ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ١٢٩.

٤٩ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٤٤٧.

٥٠ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ١٢٥ـ١٢٦.

٥١ـ السابق، ١/ ١٢٧.

٥٢ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ٥٢، وكذلك: الرضي، شرح الشافية، ١/ ١٢٩.

٥٣ـ ابن جني، المنصف، ١/ ١٨٥ـ١٨٦.

٥٤ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٤٢٧.

٥٥ـ د. كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، ص٢٩٣.

٥٦ـ د. رمضان عبدالتواب، المدخل إلى علم اللغة، ص٩٦.

٥٧ـ سيبويه، الكتاب، ٤/ ١٠٣.

٥٨ـ السابق، ٤/ ٥٣ـ٥٤.

٥٩ـ الرضي، شرح الشافية، ١/ ٧٦.

٦٠ـ ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/ ٥٢٠.

٦١ـ السابق، ٢/ ٥٢٢ـ٥٢٣.

٦٢ـ سيبويه، الكتاب ٤/ ١٦، ١٧، ١٨، ٢١.

٦٣ـ د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٣٨.

٦٤ـ د. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص٥٦.

٦٥ـ المعجم الوسيط، ٢/ ٨٨٦.

٦٦ـ السابق، ١/ ٢٦٢.

٦٧ـ السابق، ٢/ ٨٠٥.

٦٨ـ السابق، ١/ ٣١٠.

٦٩ـ لسان العرب، مادة (ذرَّ).

٧٠ـ القاموس المحيط مادة (ذرَّ).

٧١ـ تصدير المعجم الوسيط، ص١٣.

المراجـع

(١) د. إبراهيم أنيس: في اللهجات العـربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القـاهرة الطبعة الثالثة ١٩٦٥م.

من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٦م.

(٢) ابن جني: أبـــو الفتح عثمان: المنصف، شرح لكتـــاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق إبـراهيم مصطفى، وعبـدالله أمين، مكتبـة مصطفى البـابي الحلبي ومطبعتها، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

(٣) ابن عصفور الإشبيلي: علي بن مؤمن، الممتـع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩م.

(٤) ابن قتيبة: أبو محمد عبداللـه بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٦٣م.

(٥) ابن يعيش: مـوفق الـدين، شرح المفصل، عـالم الكتب بيروت، ومكتبـة المتنبي، القاهرة.

(٦) الـرضي: محمـد بن الحسن الاستراباذي، شرح شـــافيـة ابن الحاجب، تحقيق محمد محيـي الدين عبـدالحميد وآخريـن، دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان سنة ١٩٧٥م.

(٧) د. رمضان عبـدالتواب، المدخل إلى علم اللغـة، مكتبة الخانجي بـالقاهـرة سنة ١٩٨٠م.

(٨) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتـاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

(٩) السيوطي: عبـدالرحمن جـلال الدين: المزهر في علـوم اللغة، تحقيق محمـد أبو الفضل إبـراهيم وآخريـن، مطبعة عيسى البـابي الحلبي، القـاهرة، الطبعـة الأولى.

(١٠) د. عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العـربية، مطبعة جامعة القاهرة

والكتاب الجامعي، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧م.

(١١) د. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.

(١٢) د. كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، بيروت، دار العلم للملايين، سنة ١٩٧٤.

(١٣) د. محمد بدوي المختون، دراسة نظرية تطبيقية في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، القاهرة، سنة ١٩٧٧م.